

مجلة النبع الصافي

العدد ١٦٥

الجمعة ٢٥-٨-١٤٣٩هـ - ١١-٥-٢٠١٨م

المقالات

بين يدي رمضان (٣)

كتبه/ ياسر برهامي

وكذلك الحياة بأسرها من مرض في بدن أو نقص في مالٍ أو فقد لأحد الأحباب؛ إنها كلها إلى زوال، وجميعها "لا تساوي عند الله جناح بعوضة"، كما قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **(لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءٍ)** (رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني)؛ فكيف نصل إلى هذه الحقائق من خلال القرآن؟!

ثم الصفة الثانية من صفات العبد المؤمن: "النور"؛ فهو منشرح الصدر ومستنير القلب، وهذا النور من الله -عزَّ وجلَّ-: **(فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ)**، وهذا النور يجعله يرى حقائق الأمور، ويعرف الحق ويعرف الباطل، كما يشهد البداية والنهاية، ويشهد ما بين ذلك ضمن ملكوت السموات والأرض الذي انفرد به الله -عزَّ وجلَّ-، ومن نظر إلى ذلك وشاهده هان عليه كل شيء، **(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)** (الأنعام: ٧٥).

فمن حصل له ذلك شعر بسعادة عظيمة على الدوام، وأبصر مواطن الاختلاف والافتراق، وجعل الله له فرقا يُدرك به الفرق بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والسنة والبدعة، والصواب والخطأ؛ فيُفوق في عامة اجتهاداته، وأخطرها ما يتعلق بمجموع الأمة أو بمجموع طائفة الدعوة إلى الله -عزَّ وجلَّ- وأهل السنة، فهذا النور عونٌ أيضًا لشرح الصدر، وسبب إضافي لسعادة القلب، ومعرفة الحقائق الإيمانية التي يرشد إليها القرآن.

ومن أهم ما يدفعك إليه القرآن: أمر الدعوة إلى الله -عزَّ وجلَّ-؛ فالناس قد سُلست شياطينهم، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغَلَقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصَفَدَتِ الشَّيَاطِينُ)** (رواه البخاري ومسلم واللفظ له)، فإذا كان الشيطان يعجز أن يوسوس في رمضان بكثير مما يوسوس به في غيره فذلك يعينك في دعوتك إلى الله -عزَّ وجلَّ-؛ فانتهاز الفرصة، وكلُّ منا ينبغي أن يكون داعيًا؛ ألم تسمع قول لقمان لابنه وهو يعظه: **(يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)** (لقمان: ١٧)؟! فكما أمره بالصلاة أمره بالدعوة، وهذا أمر يدلنا على أن كلاً منا لابد أن يكون داعيًا إلى الله، وكما أمر الله -عزَّ وجلَّ-: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)** (النحل: ١٢٥).

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن من أعظم ما يحققه القرآن لِقَاتِيهِ وقارنه -خصوصًا في الصلاة-: "انشرح الصدر"، واستنارة القلب بمعاني الإسلام والإيمان والإحسان التي يتضمنها القرآن، قال الله -عزَّ وجلَّ-: **(أَقَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)** (الزمر: ٢٢)؛ فجعل الله -عزَّ وجلَّ- وصف العبد المؤمن أن صدره منشرح بالإسلام، وهو هنا يشمل الدين كله، فإن معاني الإيمان الباطنة هي من حقائق الإيمان، وإذا أُطلق الإسلام فإنه يشمل الإيمان ويشمل الدين كله.

وانشرح الصدر يعين العبد على تحمل مشاق الحياة وأذى الناس؛ ولذا سأل موسى ربه -عزَّ وجلَّ- شرح الصدر عندما كلفه بالذهاب **(إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى . قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي)** (طه: ٢٤-٢٨)؛ فالدعوة إلى الله -عزَّ وجلَّ- قد يقع فيها من أنواع الأذى من الكفار والمنافقين والمبتدعين والظالمين وكل من خالفك؛ فكيف يتحمل الإنسان هذه المصاعب؟ وربما ضاقت نفسه بأي درجة من درجات الاعتداء والتجاوز في حقه؛ لكن المؤمن ذو الصدر الواسع المنشرح الذي يقتدي بأنبياء الله -عزَّ وجلَّ- يكون مثله مع أنواع متاعب الحياة وأنواع الأذى الذي يصيبه كمثل رجل عنده قَصْرٌ واسع منيف ذو حديقة أوسع منه بكثير فلقى بعض الحاقدين داخل حديقة القصر بعض الأوراق أو بواقي الطعام مما يسميه الناس "زبالة"، والحديقة فيها من أنواع الأشجار والأزهار ذات الرائحة الطيبة التي تجعل -في حقيقة الأمر- هذه الفضلات من الطعام وغيره سمادًا جيدًا لهذه الأشجار المثمرة والأزهار ذات الرائحة الطيبة؛ هل ترون من بداخل القصر يتأذى بما يلقي في حديقة القصر الواسعة بشيء من ذلك؟! لا يتأذى -بحمد الله-؛ لأنه عنده من السعة ما يجعل من هذه الأشياء أشياء تافهة لا قيمة لها!

فلتكن دعوتك إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ- بما وصف الله -سبحانه-،
وتجنب الغلظة والعنف؛ فإن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله،
ما أمكن ذلك وما شرع ذلك، قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:
(يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا
يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ) (رواه مسلم)؛
فاجتهد أن تكون رفيقاً في دعوتك إلى الله؛ فالقرآن يجعل قدوتك
وأسوتك حياة الأنبياء، بأن ترى دعوتهم وصبرهم وجهادهم في
سبيل الله وإعلاء كلمة الله، وترى عاقبة أمرهم؛ تأخذ من ذلك
دفعة عظيمة تسير بها في طريق الدعوة إلى الله والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة، وهذا
الذي يهيئ الأمة أعظم تهيئة لمجاهدة أعدائها.

إن أُمَّةً لا تأمر فيما بينها بمعروف ولا تنهى عن منكر، ينتشر
فيها الفساد والفسق، والفجور والتبرج وإضاعة الواجبات،
وأعظم ذلك: إضاعة الصلوات، وإضاعة الزكوات، والفطر في
رمضان؛ وإن أُمَّةً بهذه المثابة لا تستحق أن تنصر، بل تستحق
أن يسلط عليها عدوها؛ لذلك ينبغي إذا وجدت من يرتكب منكراً
في نهار رمضان أن تدعوه إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة،
ولا بد أن يتكلم بالحق كل من يعرفه وعنده الدليل من الكتاب
والسنة، وكل من يراه؛ فلو أن المفطر -مثلاً- عمداً في نهار
رمضان والذي يتبجح بذلك في طرقات المسلمين كلما لقيه مسلم
قال: اتق الله أنت في رمضان، وفطر يوم من رمضان أعظم من
عمرك كله، لا يعوزك أن تصوم العمر كله، وكما قال الإمام
الذهبي: "وعند المؤمنين مقرر أن من ترك صوم رمضان بلا
مرض؛ أنه شر من الزاني ومدمن الخمر، بل يشكون في
إسلامه، ويظنون به الزندقة والانحلال" (انتهى)، فلتدكر من
رأيتَه مفطراً بذلك، وأنه لا يقضيه عنه صوم الدهر وإن صامه،
وإن كان مأموراً بالقضاء والكفارة، كما ورد عن أبي هريرة -
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- لقول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ أَفْطَرَ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ نَاسِيًا، فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ، وَلَا كَفَّارَةَ) (رواه ابن
حبان، وحسنه الألباني)، وفي لفظ: (مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ فِي رَمَضَانَ
نَاسِيًا، فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ وَلَا كَفَّارَةَ) (رواه البيهقي، والحاكم، وحسنه
الألباني)؛ فيفهم منه بمفهوم المخالفة أن من أفطر عمداً؛ فعليه
القضاء والكفارة، كما قال أبو هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وكما
روى مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: "أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَمَرَ رَجُلًا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ: أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَةً، أَوْ
يَصُومَ شَهْرَيْنِ، أَوْ يُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا".

وحديث الذي جامع أهله في رمضان فقال: هَلَكْتُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ!
قَالَ: (وَمَا أَهْلَكَ؟) قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ:
(هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟) قَالَ: لَا، قَالَ: (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟) قَالَ: لَا، قَالَ: (فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ
مِسْكِينًا؟) قَالَ: لَا، قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ، فَأَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ- بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ، فَقَالَ: (تَصَدَّقْ بِهَذَا) قَالَ: أَفَقَرَ مِنَّا؟ فَمَا
بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلٌ بَيْنَ بَيْتِ أَحْوَجَ إِلَيْهِ مِنَّا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى بَدَتْ أُنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: (أُذْهَبَ فَأَطْعِمَهُ أَهْلَكَ)
(متفق عليه). وإذا كانت الكفارة باقية في ذمته كما دلَّ عليه أول
الحديث، لأنه لما أعلمه بفقره أنه ليس عنده شيء لم يسقط عنه
الكفارة؛ بل لما أتته الصدقة أمره أن يتصدق ليكفر عما ارتكب
من جريمة عظيمة.

وكذلك إذا وجدت من يسب ويلعن ويطعن، وإذا وجدت من يكفر
ويرتد كمن يسب الدين أو يسب الله أو يسب الرسول، أو
يستهزئ بالقرآن أو بالجنة والنار، أو يستهزئ بالصلاة أو
بالصيام؛ فلا بد أن تنهاه عن الردة والكفر، وقل له قول الله -عَزَّ
وَجَلَّ-: (قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ . لَا تَعْتَدُوا قَدْ
كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) (التوبة: ٦٥-٦٦).

وليكن استدلالك دائماً بآيات القرآن، واتل آيات القرآن على
الناس، لا تقل لهم: الشيء الفلاني حرام وتسكت؛ فإذا سمعت -
مثلاً- من يسمع المعازف فقل له: قال الله -عَزَّ وَجَلَّ-: (وَالَّذِينَ
هُمُ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) (المؤمنون: ٣)، أليس هذا لغواً؟! وقال -
عَزَّ وَجَلَّ-: (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا
وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) (القصص: ٥٥)،
وقال: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ) (لقمان: ٦). قُلْ
له: قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (صَوْتَانِ مُلْعُونَانِ: صَوْتُ
مِزْمَارٍ عِنْدَ نِعْمَةٍ، وَصَوْتُ رَنَّةٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ) (رواه البزار، وحسنه
الألباني).

فإذا سمع الإنسان الآيات وكتب الله له الهداية، كان ذلك من
أعظم أسباب توبته إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ-؛ فلا تقول له: الشيء

الفلائي حرام، وهو لديه فكرة سيئة أصلاً عن الملتزمين؛ فهم يحرّمون كل شيء -كما تقول لهم وسائل الإعلام الفاسدة!- وغير ذلك من أنواع التشويه!؛ فلا يكن كلامك بغير دليل، قل: قال الله، وقال الرسول.

وإذا وجدت متبرجة فقل: **(وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجُ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)** (الأحزاب: ٣٣)، ونحو ذلك؛ فذكر بالقرآن؛ فإن القرآن يتذكر به من يخاف وعيد الله، ونحن نظن في كل مسلم ومسلمة أن في قلبه من الخوف من الله -عزّ وجلّ- شيئاً -ولو كان شيئاً يسيراً- يوقظ به في رمضان -بإذن الله- أضعاف ما يوقظ في غيره، والله المستعان.

تدبر القرآن، وإحياء القلب بما ينبت فيه من أسباب حياته، من أعمال القلب الواجبة التي هي الإيمان والخوف والرجاء، والإخلاص والحب والشوق إلى الله -سبحانه وتعالى-، واليقين بقلبه.

أهم ما تبحث عنه حين تقرأ القرآن حب الله -سبحانه- وحب الأنبياء، وحب الملائكة، وحب كل من يعبد الله -عزّ وجلّ- من الصالحين الذين صبروا واحتسبوا، وشكروا نعمة الله -عزّ وجلّ-، وكل ذلك تأخذه من القرآن؛ اجعل لنفسك نصيباً منه، لا تضيعه، واجتهد في طاعة الله -عزّ وجلّ-.

وكذلك من أعمال البر والخير في رمضان: الاعتمار، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً) (رواه مسلم)، فإذا يسر الله لك ذلك فاجتهد أن يحضر قلبك فيها، وأن تؤدي هذه المناسك متوجهاً إلى الله -عزّ وجلّ- بالاستجابة، مليئاً بقلبك قبل أن يلبي لسانك، شاهداً فضل الله -عزّ وجلّ- ونعمته، طائفاً بقلبك بأمر الله وشرعه كما يطوف بدنك ببيته الحرام، واجعل عمرتك تجديداً لشباب قلبك وحياته.

وإذا لم يتيسر فحدث نفسك بها كما تحدث نفسك بالجهاد في سبيل الله، وبكل أنواع الطاعات، إذا يسر الله لك ذلك ورغبت إلى الله فتح الله لك من أبواب الرزق ما هو ضيق الآن، لكي تجد بفضل الله -سبحانه- أبواب الخير إليك سائرة كما تسير أنت إليها؛ فحدث نفسك، وادع الله أن ييسر لك، ولربما كتب لك وأنت جالس ثواب معتمر وحاج وأنت لم تحرك قدمك -بأنك أحببت هذه

العبادة وقصدت إلى أداؤها، ولكن عجزت عنها، كما يكتب لك ثواب المجاهد إذا حدثت نفسك بالجهاد ورغبت في الشهادة في سبيل الله، وإن عجزت عن أن تلحق بالمجاهدين!- وكذلك فكل حديث للنفس بالخير يكتب لك به الأجر، وربما سبقت بعض العاملين: **(إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى)** (متفق عليه).

وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجع من غزوة تبوك، فذنا من المدينة، فقال: **(إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ)**، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟، قال: **(وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؛ حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ)** (رواه البخاري).

فإذا حدثت نفسك واجتهدت في أن تحصل من أبواب الخير ما تقدر عليه كتب لك الأجر، كما أنك تستطيع أن تحصل كل يوم على حجة وعمره؛ بأن تصلي الصبح في جماعة ثم تبقى إلى طلوع الشمس، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(مَنْ صَلَّى الْعِدَّةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، تَامَةً تَامَةً)** (رواه الترمذي، وحسنه الألباني)، فأنت كل يوم كأنك أنفقت عشرات الآلاف في عمره أو حج، وهي حجة تامة، والناس ينفقون في ذلك أموالاً طائلة تستطيع أن تأخذ ثوابها كل يوم إذا جلست تذكر الله.

ومن أهم الوصايا بين يدي هذا الشهر: تجنب الجدل، وتجنب المناقشات التي لا فائدة فيها، واجعل جدالك بالتي هي أحسن؛ يدور حول الآيات ودلالاتها والأحاديث وبيانها، وتجنب ما يجر إليه الجدل من المراء المذموم، فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: **(أَنَا رَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبِضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ، وَإِنْ كَانَ مُحَقَّقًا، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ، وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ)** (رواه أبو داود، وحسنه الألباني).

فاللهم وفقنا في شهر رمضان المبارك إلى ما تحبه وترضاه، واجعلنا ممن يصومه إيماناً واحتساباً فتغفر له، واجعلنا ممن يقومه إيماناً واحتساباً فتغفر له، اللهم وفقنا لقيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، واغفر لنا يا رب العالمين.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

مذابح "صابرا وشاتيلا"... وصمة عار في تاريخ

إسرائيل وقوات الكتائب اللبنانية!

كتبه/ علاء بكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

ف"صابرا وشاتيلا" مخيمان فلسطينيان من جملة ثلاثة عشر مخيمًا فلسطينيًا كانت موجودة في لبنان وقت الاجتياح الإسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢م، وهي مخيمات مسجلة رسميًا لدى هيئة الأمم المتحدة، ويقع المخيمان شمال طريق (بيروت - دمشق) الدولي، في الضواحي الجنوبية من العاصمة بيروت، ويفصل بين المخيمين مسافة نصف ميل فقط.

وقد تم إنشاء المخيمين مع وصول أول مجموعة من الفلسطينيين القادمين من فلسطين المحتلة عقب النكبة في عام ١٩٤٨م، وبدأ ظهور المخيمين بمجموعة من الخيام، ثم بنيت منازل بسيطة من الطوب، ومغطاة بألواح من الزينكو، والقليل منها شيد بأعمدة، ورغم أن المخيمين يعيش فيهما عشرات الآلاف من اللاجئين؛ إلا أن المسجل منهم في وكالة غوث اللاجئين ٢٠ ألف فلسطيني فقط.

وعلى أطراف مخيم "شاتيلا" من الجنوب توجد مستشفى (عكا)، وفي أقصى شمال مخيم "صابرا" توجد مستشفى (غزة)، وكلاهما تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، ويعمل بهما عرب وأجانب من المتطوعين تحت رعاية (الصليب الأحمر الدولي)، وقد شهدت مستشفى (غزة) هروب عدد كبير من النساء والأطفال إليها مع تسرب الأخبار عن المجزرة التي يتعرض لها سكان المخيمين.

بداية المذبحة:

بدأت المذبحة المروعة قبل غروب شمس يوم الخميس "١٦-٩-١٩٨٢م" باقتحام للمخيمين بعد حصارهما حصارًا مشددًا، واستمرت حتى ظهر يوم السبت ١٨-٩-١٩٨٢م، وقتل فيها أكثر من ٣٥٠٠ مدنيّ معظمهم من النساء والشيوخ والأطفال بصورة بشعة وبدم بارد.

الغزو الإسرائيلي للبنان:

جاء غزو إسرائيل للبنان في عام ١٩٨٢م بقيادة وزير الدفاع الإسرائيلي (أريل شارون) ردًا -كما زعمت إسرائيل- على محاولة اغتيال السفير الإسرائيلي في لندن بغرض مطاردة رجال المقاومة الفلسطينية التابعين لمنظمة التحرير الفلسطينية الموجودين داخل لبنان، والتي يرأسها "ياسر عرفات" الموجود في العاصمة اللبنانية (بيروت)؛ جاء ذلك رغم إعلان جماعة (أبو نضال) المناهضة أنها التي قامت بمحاولة الاغتيال، وهي جماعة لياسر عرفات.

بدأ الغزو في يوم "٤-٥-١٩٨٢م" بغارات إسرائيلية عنيفة من السلاح الجوي، ثم بعد يومين بدأ الغزو البري بقوات عسكرية ضخمة، وأعلنت إسرائيل أن الغرض من اجتياح جنوب لبنان هو التوغّل إلى مسافة ٤٠ كيلو متر داخل الأراضي اللبنانية، وهي المسافة المطلوبة لمنع الصواريخ التي يطلقها رجال المقاومة الفلسطينية من جنوب لبنان إلى شمال إسرائيل (فلسطين المحتلة من عام ١٩٤٨م)؛ لذا سمت إسرائيل هذه العملية باسم: (سلام الجليل!).

وقد حاولت قوات المقاومة الفلسطينية التصدي للقوات الإسرائيلية، كما أظهرت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان -التي لم يكن أمامها إلا التصدي وحدها للغزاة- مقاومة عنيفة، أعاققت تقدم القوات الإسرائيلية عدة أيام، ولكنها بالطبع لم تكن قادرة على مواجهتها؛ لضعف إمكانياتها، وسرعان ما تحولت هذه المخيمات وما حولها إلى مناطق منكوبة، نشر فيها الجيش الإسرائيلي الذعر بما قام فيها من قتل واعتقال، واغتصاب وتهجير.

احتلال بيروت:

واصلت القوات الإسرائيلية تقدمها في عمق لبنان، بل تقدمت باتجاه بيروت العاصمة، إذ لم تجد مقاومة أمامها تمنعها من ذلك؛ فالجيش اللبناني لم يتدخل بدعوى أن الاجتياح الإسرائيلي الغرض منه رجال المقاومة الفلسطينية، والقوات السورية لم تتدخل في القتال، رغم مرور القوات الإسرائيلية على محاور تسيطر عليها القوات السورية الموجودة في لبنان وقتها بدعوى

وقد صبح ذلك الخروج للمقاتلين الفلسطينيين من بيروت الغربية التأكيد على:

- تعهد الجميع بما فيهم الحكومة الأمريكية بتأمين سلامة المدنيين في بيروت.

- تولي السلطة الشرعية اللبنانية زمام الأمور في بيروت الغربية.

- التأكيد على عدم السماح للقوات الإسرائيلية بدخول بيروت الغربية.

مشاركة قوات دولية متعددة الجنسيات في حفظ الأمن على خطوط التماس.

وعلى ذلك تم رحيل آخر المقاتلين الفلسطينيين في الأول من سبتمبر ١٩٨٢م عن طريق البحر إلى تونس.

بدأت بعد ذلك القوات الإسرائيلية في التقدم للسيطرة على الطرق الرئيسية المؤدية إلى بيروت، وبدأ الجيش اللبناني في تسلم مخازن الأسلحة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقامت حركة أمل الشيعية -تفادياً لأي مواجهة عسكرية مع إسرائيل- بتسليم موقع لها في بيروت الغربية للجيش اللبناني بعد إدعاء إسرائيل وجود بقايا من المقاتلين الفلسطينيين في هذا الموقع.

مخالفة التعهدات:

رغم رحيل المقاتلين الفلسطينيين من بيروت الغربية فقد استمر الاحتلال الإسرائيلي لبيروت حتى تم اختيار بشير الجميل زعيم حزب الكتائب رئيساً للبنان في أوائل شهر سبتمبر، أي بعد رحيل الفلسطينيين بأسبوعين.

في التاسع من سبتمبر بدأت القوات المتعددة الجنسيات في الرحيل من بيروت قبل انتهاء انتدابها المقرر له ٢١ سبتمبر ١٩٨٢م، وخلاًفاً لما تعهدت به من التواجد لضمان سلامة وأمن المدنيين طوال التواجد الإسرائيلي في بيروت، فغادرت مشاة البحرية الأمريكية التابعة للقوات المتعددة الجنسيات لبنان في

الالتزام بوقف إطلاق النار مع القوات الإسرائيلية، أما قوات الكتائب اللبنانية فاتضح من الأحداث أنها كانت متواطئة مع القوات الإسرائيلية؛ لذا لم تتعرض للقوات المتوغلة، إذ أن تدمير القوات الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ومن يحالفها من القوى السنية في لبنان يصب في مصلحة قوات الكتائب في ضوء الصراع الطائفي وما صاحبه من حرب أهلية في لبنان.

وقد استفادت إسرائيل من عميلها في جنوب لبنان الرائد اللبناني "سعد حداد"، الذي كان قد استقل بتوجيه من إسرائيل، بكيان له ولقواته في جنوب لبنان لخدمة المصالح الإسرائيلية!

أما المناطق التي تقطنها عناصر حركة "أمل" الشيعية و"حزب الله" الشيعي بجنوب لبنان، فلم تتعرض لها إسرائيل، ولم تشارك أيضاً في المواجهة.

حصار بيروت الغربية:

واصلت القوات الإسرائيلية حتى وصلت إلى بيروت العاصمة في ظل التواطؤ السوري وتسهيلات سعد حداد، وحزب الكتائب، فقامت بتدمير جنوب وغرب بيروت من البر والبحر والجو، وحاصرت مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية ومعهم (ياسر عرفات) في بيروت الغربية، وقطعت عنهم كل وسائل الحياة والمعيشة من ماءٍ وغذاءٍ وكهرباء، واستمر الحصار مدة تسعة وسبعين يوماً كاملة، سقط فيه الآلاف من القتلى والمصابين، وهو الحصار الذي أسفر على إرغام رجال المقاومة الفلسطينية على الرحيل التام من بيروت إلى تونس، كما تم طرد بقية رجال المقاومة الفلسطينية بعد ذلك من طرابلس.

وجاءت موافقة "ياسر عرفات" ورجاله على مغادرة لبنان لاعتباراتٍ منها:

- تجنب المدنيين في بيروت الغربية المزيد من القصف والدمار والمعاناة.

- اليأس من وصول أي نجدة عربية من الخارج.

١٠ سبتمبر، تلتها القوات الإيطالية في ١١ سبتمبر، ثم القوة الفرنسية في ١٣ سبتمبر.

وقد أعقب ذلك اغتيال (بشير الجميل) -الرئيس اللبناني المنتخب- وبعض معاونيه في ١٤ سبتمبر بواسطة عبوة متفجرة في مقر حزب الكتائب بالأشرفية في بيروت الشرقية (معقل الكتائب)، بالرغم من كل احتياطات الأمن المشددة حول مقر الحزب، والتي يصعب منها وصول غرباء إلى مقر الحزب أو تفجيرها!

في اليوم التالي تقدمت القوات الإسرائيلية تجاه بيروت الغربية؛ بدعوى أن دخولهم بيروت الغربية لمنع أي اعتداءات من نصارى حزب الكتائب على المسلمين من الفلسطينيين واللبنانيين انتقاماً لاغتيال بشير الجميل زعيم الكتائب.

وبالفعل سيطرت القوات الإسرائيلية على بيروت الغربية، وقامت بفرض حظر التجول فيها، كما قامت بمحاصرة مخيمي صابرا وشاتيلا بقواتها العسكرية، من دبابات ومدربات، مصحوبة بناقلات جنود وجرافات (بلدوزرات)، وفي تواطؤ لا شك فيه سمحت القوات الإسرائيلية المحاصرة للمخيمين لقوات من الكتائب المعروفة بعنادها للتواجد الفلسطيني في لبنان بدخول المخيمين والتعامل مع من فيه بدعوى تصفية من يكون فيه من المقاتلين الفلسطينيين.

الدور الإسرائيلي في المذبحة:

قامت القوات الإسرائيلية بالتمهيد لدخول قوات الكتائب المخيمين أولاً ثم تغطية عملياتها فيهما ثانياً بقصف مدفعي، وساهمت أيضاً في هذه العمليات بإتارة المخيم ليلاً بالقذائف المضينة طوال تواجد قوات الكتائب بالمخيمين ليلاً لمساعدة قوات الكتائب للقيام بما تريده.

وقد اعترف (أريل شارون) وزير الدفاع الإسرائيلي الذي قاد الغزو الإسرائيلي للبنان بأنه بناءً على موافقة مجلس الوزراء الإسرائيلي المسبقة قبل اجتياح لبنان على قبول مشاركة قوات الكتائب اللبنانية وقوات الراند سعد حداد -العميلة لإسرائيل في جنوب لبنان- إلى جانب القوات الإسرائيلية خلال الغزو فقد تم السماح لقوات الكتائب بدخول مخيمي صابرا وشاتيلا، أي أن

المذبحة البشعة التي ارتكبت في حق الفلسطينيين داخل المخيمين، والتي استمرت ٤٠ ساعة كاملة، من الساعة الخامسة عصر يوم الخميس ١٦ سبتمبر وحتى الساعة التاسعة صباح يوم السبت التالي، بدأت واستمرت حتى نهايتها على مرأى ومسمع القوات الإسرائيلية التي تواطأت مع قوات الكتائب في تنفيذ المذبحة، فلم تتحرك لمنع أو إيقاف المذبحة، وحاصرت المخيمين طوال العمليات، ولم تسمح بخروج -أو فرار- الفلسطينيين من المخيمين، وسمحت بتدفق قوات الكتائب على المخيمين، كما منعت المراسلين الصحفيين من الوصول للمخيمين طوال المذبحة بدعوى وجود قتال فيهما، وقدمت الطعام والشراب لقتلة ميليشيات الكتائب طوال ساعات المذبحة، بل أمدتهم بإحدى الجرافات (بلدوزر)، وقد تجاوز عدد قتلى تلك المذبحة ٣٥٠٠ من المدنيين أكثرهم من النساء والشيوخ والأطفال.

وقد خرجت إسرائيل بعدها لتعلن إدانتها للمذبحة! وزعمت في كذب مكشوف أنها لم يكن بوسعها منع المذبحة أو إيقافها، وقد كشفت التحقيقات -داخل إسرائيل نفسها- بعد ذلك التورط الفاضح للقادة العسكريين والمسؤولين الإسرائيليين في الإعداد والمتابعة للمذبحة البشعة للفلسطينيين داخل المخيمين.

تحت إلهام الرأي العام الإسرائيلي والدولي شكلت الحكومة الإسرائيلية لجنة تحقيق خاصة للتحقيق في مدى مسؤولية الدور الإسرائيلي في مذابح صابرا وشاتيلا، وذلك في نهاية ١٩٨٢م، وبعد قرابة خمسة أشهر من ارتكاب المذبحة أصدرت اللجنة تقريرها النهائي في "٨-٢-١٩٨٣م"، وفيه حملت اللجنة مسؤولية المذبحة المباشرة لقوات الكتائب، لكنها أقرت بمسؤولية القوات الإسرائيلية عما ارتكبه قوات الكتائب.

لذا جاء في تقريرها:

- مطالبة وزير الدفاع الإسرائيلي (أريل شارون) بالاستقالة من منصبه، لمسئوليته بشكلٍ خصوصي ومباشر عن المذبحة التي وقعت.

- توجيه اللوم إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي (مناحم بيجن) لعدم اهتمامه -بعد معرفته واطلاعه على عمليات الكتائب في المخيمين- بالاستفسار عن حقيقة ما يحدث ومدى خطورته.

- المطالبة بعدم بقاء الجنرال (يهوشوع ساغي) في منصبه كمدير لغرفة العمليات العسكرية (رئيس الاستخبارات) لتورطه في الجريمة، وقد استقال (ساغي) من منصبه فيما بعد.

- المطالبة بمنع قائد المنطقة الشمالية الجنرال (أمير دوري) من الخدمة العسكرية بالجيش لمدة ثلاث سنوات، لتورطه في الجريمة.

- المطالبة بمنع إعطاء أي مسؤوليات ميدانية لقائد القوات الإسرائيلية في لبنان (عاموس يارون) لمدة ثلاث سنوات، وذلك لعدم قيامه بأي إجراءات لإيقاف مذابح قوات الكتائب في المخيمين.

- وقد عقدت الحكومة الإسرائيلية جلسة طارئة بعد نشر تقرير لجنة التحقيق الإسرائيلية قررت فيها مطالبة الجنرال (آريل شارون) بتقديم استقالته من وزارة الدفاع، على أن يستمر في الوزارة الإسرائيلية كوزير بلا وزارة.

من وصف المراسلين الصحفيين للمخيمين بعد انتهاء المذبحة:

نددت وسائل الإعلام العالمية المختلفة بهذه المذبحة الشنيعة وعدتها وصمة عار في جبين إسرائيل وقوات الكتائب، وقد ذكر المراسلون ما رأوه من صور بشعة مروعة عند دخول المخيمين بعد انتهاء المذبحة تبين بشاعة ما حدث.

فجاء فيما ذكره:

- انتشرت رائحة الموت وأسراب الذباب وأكوام الجثث في كل مكان، في الطرق والشوارع الفرعية، وتحت العربات، وفوق أكوام الأنقاض والقمامة، وفي مداخل البيوت وغرفها.

- عند المدخل الجنوبي لمخيم "شاتيلا" صف من البيوت الصغيرة، وقد انهارت فوق أصحابها نتيجة القصف المدفعي

المكثف، وعلى مسافة خمسين مترًا كومة من الجثث تشابكت أرجلها وأيديها كأنها تحتمي ببعضها من قسوة لحظات الموت، وقد قتلوا جميعًا برصاصات في الرأس، عيونهم مفتوحة ومتشججة، لم يذهب الموت ما كان فيها من رعب، خاصة في أعين الأطفال.

- وعلى مسافة قريبة جثث خمس نساء وعدد من الأطفال، ملقاة فوق كومة من تراب، بينها امرأة مستلقية على ظهرها، وقد شق ثوبها عن صدرها وقطعت حلمتها، وإلى جانبها رأس بدون جسد لطفلة تنظر بغضب، وطفلة أخرى لا يزيد عمرها على الثالثة، ترتدي ثوبًا أبيض ملطخًا بالطين، ورأسها مهشم برصاصة.

- وأمام بوابة منزل تهدم نصفه امرأة شابة سقطت على وجهها، وهي تحضن رضيعها، كانت تسعى للفرار من وجه القتلة وطفلها بين يديها، ولكن من قتلوها أطلقوا النار على ظهرها، فأخترق الرصاص الذي أصابها جسدها واستقر في جسد الرضيع، فسقطت على وجهها، وهي تشد رضيعها إلى صدرها، وتتشبث به.

- وجوار جدار اصطفت عشرون جثة مربوطة الأيدي لفتية في سن الخامسة عشرة والسادسة عشرة.

- وفوق تل من الأنقاض تمدد جسد طفلة في نحو الرابعة من عمرها، بين أحجار بيت مهدم، أفرغ قاتلها رصاصته في عجزها فسقطت على وجهها، لا يظهر منها إلا عجزها الدامي.

- أكوام متفرقة من أنقاض المنازل والأحجار كومتها الجرافات فوق الجثث، وبرزت من وسطها أذرع وأرجل الضحايا، وفي وسط الكومة من الأنقاض امتدت يد امرأة حاملة بطاقة هويتها اللبنانية التي لم تمنع قاتلها من قتلها.

- جثة رجل معلقة تترنح من إحدى النوافذ، وجثة امرأة حامل بقر القتلة بطنها وأخرجوا الجنين من أحشائها، وجثث أخرى بدا أنها تعرضت لعمليات تعذيب قبل قتلها، حيث قطعت أوصالها، أو هشمت رؤوسها، أو طعنت بالسكاكين، وحولها برك من الدماء المتجمدة.

- في أحد الأزقة طفلتان في نحو الحادية أو الثانية عشرة من عمرهما مستلقيتان على ظهريهما متباعدتا الساقين، قام القتلة باغتصابهما قبل أن يطلقوا الرصاص على رأسيهما.

- محافظ نقود متناثرة حول أكوام الجثث تدل على أن القتلة كانوا يستولون على أموال ضحاياهم، وعلب ذخيرة وأعييرة نارية فارغة، وأوراق ملونة من التي تغلف قطع الشيكولاتة، عليها كتابات بالعبرية تدل على أنها مصنوعة في إسرائيل.

- آثار الجرافات على طرق رملية تؤدي إلى أماكن بها قبور جماعية، حاول فيها القتلة إخفاء الجثث بدمها بالجرافات وسط الأنقاض، أو بحملها بالجرافات إلى شاحنات نقلتها إلى أماكن مجهولة، أو بدفنها في قبور جماعية تضم العشرات من الجثث، وقد تجمدت فوقها الدماء وأسراب الذباب.

- وفي مستشفى عكا قتل أطباء ومرضى، وقتل العديد من العاملين والسكان الذين لجئوا إلى المستشفى، ووجد طفل جريح لم يتجاوز عمره ١٤ عامًا على سريرته، وقد تم إفراغ الرصاص من رشاش في رأسه!

وقد كتب (لورين جنكز) مراسل صحيفة (الواشنطن بوست) الأمريكية عما شاهده عند دخول المخيمين يوم السبت بعد انتهاء المذبحة والسماح بدخول المراسلين الصحفيين يقول: "في صبيحة السبت كان مشهد المخيمين وكأنه كابوس رهيب من كوابيس جحيم دانتني... فقد رأينا النسوة يولولن جماعات جماعات، وهن ينعين أحبابهن وأقاربهن، وكانت جثث هؤلاء الأحبة تنتفخ بتأثير حرارة الشمس اللافتحة... ورأينا طرق المخيمين مليئة بالآلاف من خرطيش البارود الفارغة التي كان القتلة قد أطلقوها على السكان، كما رأينا ألعاب الأطفال مختلطة بأحذية وشبابب النساء، وقد تعقبهم المجرمون للفتك بهن بعد خروجهن من أكواخهن ليلن بالفرار.

لقد أحصيت أنا بنفسي ستاً وأربعين جثة، أصبت بعدها بدوارٍ مرعب، حملت بعده إلى الفندق، كما أحصى مراسلون آخرون كانوا معي ما يزيد على المائة جثة، لقد دكت المنازل بالديناميت، وقامت الجرافات الإسرائيلية العسكرية بجرف الجثث مع أنقاض البناء".

ويمضي فيقول: "في بستان صغير يحيط بأحد المنازل ألقيت جثتا امرأتين في كوم، فبدا الكوم وكأنه كيس من الحنطة وسط الأنقاض... وبرز من داخل الكوم رأس طفل غشي الموت عينيه الصغيرتين... وقرب جثة هذا الطفل برزت جثة طفل آخر لا يزيد سنه عن سنة واحدة قطع رأسه بسكين حادة، ولف جسده بالأقماط الكتانية. وفي دهليز من دهاليز شاتيلا شاهدتُ بأم عيني جثتين لفتاتين في ربيع عمريهما واحدة في الحادية عشر... وقد استلقنا على ظهريهما بعد اغتصابهما بعد أن أطلق النار على رأسيهما... وقرب هاتين الفتاتين رأيت جثة ثمانية رجال ربطوا إلى أحد الجدران في منزل متهدم يحمل رقم ٤٢٤ كتب بالون الأحمر ثم أطلق النار عليهم فلقوا مصرعهم... وفي دهليز آخر: وضعت ست عشرة طفلة، الواحدة فوق الأخرى بحيث لم تمر عليهم ليلة واحدة حتى تجمدت هذه الجثث وكأنها ركام واحد!

ومن ناحية أخرى من هذا الدهليز: شاهدتُ جثة امرأة لا يزيد عمرها عن الأربعين، وقد ارتدت ثوبها القروي الطويل المطرز، والتفح رأسها بلفاحٍ قديم، وهي ملقاة على ظهرها تحديق في السماء الزرقاء فوقها وقد اخترقت رصاصتان صدرها!".

قال: "في مخيم صابرا كان المشهد أشد فظاعة... أبصرت المذبوحين والمذبوحات كبارًا وصغارًا، شيوخًا ونساءً وأطفالًا، قد ألقوا بين الأنقاض على مسافة أمتارٍ من المخيم". وقال أيضًا: "وعند مدخل صابرا الجنوبي رأيت حفرة قطرهما عشرة أمتار... لقد استخدمت هذه الحفرة كمقبرة جماعية دُفنت فيها منات الجثث، ثم غطيت بالتراب، وجاءت الجرافات فغطت هذا التراب لإخفاء معالم الجريمة!".

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

دور روسيا الشيوعية في مساعدة يهود فلسطين

كتبه/ علاء بكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فما لا يتنبه له الكثيرون: الدور الكبير الذي قامت به روسيا الشيوعية وحلفاؤها من دول أوروبا الشرقية التابعة لها (الكتلة الشرقية) في مساعدة يهود فلسطين وإقامة دولة إسرائيل، بل وفي استمرار وتقوية وجودها بعد قيامها، وهو ما نسعى إلى الإشارة إليه هنا في عجالة واختصار.

أولاً: الاستفادة غير المباشرة من روسيا القيصرية:

رغم ما تعرض له اليهود في عهد روسيا القيصرية من اضطهاد في بعض الفترات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي؛ إلا أن الحركة الصهيونية التي أنشأها (تيودور هرتزل) استفادت من هذا الاضطهاد من روسيا القيصرية في تدعيم دعوتها إلى إقامة وطن قومي لليهود يأمنون فيه من الاضطهاد والمعاداة، كما استغلت بعد ذلك دعوى معاداة السامية ودعوى اضطهاد النازية في ألمانيا لليهود في أوروبا في تدعيم حركتها، وكان الاختيار الذي تحمس له اليهود، خاصة يهود روسيا وأوروبا الشرقية هو إقامة هذه الدولة اليهودية في فلسطين، بناءً على عاطفة دينية وتاريخية، وعلى حساب شعب فلسطين وأرضه.

ومن هنا نلاحظ:

- أن أكثر الذين شاركوا في المؤتمرات الصهيونية الأولى كانوا من اليهود الروس والأوروبيين الشرقيين، أما اليهود الغربيون فلم يتحمسوا لفكرة إقامة وطن لليهود في فلسطين، إذ كانت فكرة صعبة التنفيذ، وبعيدة المنال من جهة، ولكونهم قد تكيفوا مع الحياة في بلدان أوروبا الغربية واستقروا بها، فليس من السهل عليهم تركها إلى ما لا يعلمون تكلفته ومصيره؛ لذا لم يشارك يهود أوروبا الغربية بفاعلية في المؤتمرات الصهيونية الأولى، بل وعارض ممثلوهم الفكرة التي قامت عليها الحركة الصهيونية، ولم تبدأ الهجرة اليهودية من دول أوروبا الغربية بشكل ملحوظ إلا بعد ظهور وعد بلفور عام ١٩١٧م وبداية

تفعله في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين، بعكس اليهود الروس الذين ارتضوا الهروب من الاضطهاد القيصري في روسيا إلى المستعمرات التي بدأ ظهورها في فلسطين، حيث الأرض التي يتطلعون بعينهم إليها، ويحلمون بعافتهم بها في ظل حركة صهيونية رسمت المنهج والطريق، وبدأت خطواتها الفعلية في التنفيذ والبناء.

- أن موجات الهجرة الأولى لليهود إلى أرض فلسطين، وإنشاء مستعمرات صهيونية فيها، كان أغلبها من اليهود الروس، ويهود أوروبا الشرقية.

- أن أكثر زعماء ورؤساء إسرائيل وقادتها بعد قيامها كانوا مهاجرين من روسيا وأوروبا الشرقية إلى إسرائيل.

- أن اليهود الروس والشرقيين تمسكوا دائماً بأن تكون فلسطين هي الأرض المقترحة لإقامة الدولة اليهودية، وعارضوا أي مقترح يتضمن تقديم أرض أخرى لإقامة دولة لليهود فيها كالأرجنتين في أمريكا الجنوبية أو أوغندا في إفريقيا.

ثانياً: تواصل الشيوعيين الروس سرّاً مع الحركة الصهيونية:

بعيداً عن الرسميات لم تغفل الحركة الصهيونية الاستفادة من روسيا؛ فسعت سرّاً إلى ربط مصالحها بمصالح روسيا، إذ تلتقي دائماً مصالح الغرب والشرق ومصالح اليهود في معاداة العالم الإسلامي وقضاياه، ومن مظاهر هذا العمل السري التعاون بين الحركة الصهيونية وأصحاب الفكر الشيوعي الذي ظهوروا في بداية القرن العشرين: لقاء (وايزمان) -الذي قاد الحركة الصهيونية بعد وفاة هرتزل في عام ١٩٠٤م- (بلينين) -الذي تبنى الفكر الماركسي وتولى تطبيقه في روسيا بعد الثورة البلشفية- بحضور الكاتب الصهيوني (جاك ليفي) في بيت الصناعاتي (دانيال شوين) في (زيورخ)؛ لبحث مخطط تقويض القيصرية في روسيا، وبحث المخطط اليهودي في فلسطين، حيث وعد (لينين) (وايزمان) أنه بعد قيام الثورة البلشفية الشيوعية وزوال القيصرية من روسيا ستحقق الثورة في روسيا للشعب اليهودي المشتت ما عجزت عن تحقيقه لهم الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م، ووعد (وايزمان) (لينين) بأنه لا بد من

إنشاء دولة يهودية في فلسطين على أسس اشتراكية بعد أن تحقق الثورة الروسية الاشتراكية أهدافها؛ ولهذا أعلنت بالفعل الحكومة البلشفية برئاسة (لينين) عقب وصولها للسلطة -تنفيذاً لذلك- تأييدها الكامل لحق اليهود في وطنٍ قوميٍ لهم في فلسطين.

ومن المعلوم أن الشيوعية من ابتكار اليهود؛ فهم الذين صاغوا الفكر الشيوعي وأسسوا تنظيماته الأولى وأمدوها بالمال، وكان لهم الهيمنة عليها وعلى الثورة البلشفية، وكان كثيرٌ من أعضاء ورجال الثورة البلشفية من اليهود؛ ففي اللجنة التنفيذية في مكتب السوفيت في (بتروجراد) كان يوجد ٤٣ يهودياً! (كارل ماركس) مؤسس الفكر الماركسي الشيوعي يهودي -من بيتٍ يهوديٍ محافظ، وهو حفيد الحاخام اليهودي المعروف (مردخاي ماركس).

يقول الحاخام اليهودي (لويز برونس): "إن كارل ماركس حفيد الحاخام (مردخاي ماركس)، كان في روحه واجتهاده وعمله ونشاطه وكل ما قام به وأعد له أشد إخلاصاً لإسرائيل من الكثيرين ممن ينتشدقون اليوم بدورهم في مولد الدولة اليهودية".

وارتباط ماركس بإقامة دولة يهودية يرجع إلى اتصاله ب(موشيه هيس) صاحب كتاب (الدولة اليهودية)، والذي منه استقى هرتزل -مؤسس الحركة الصهيونية الحديثة- فكرة كتابه (الدولة اليهودية) بعد تبنيه فكر (هيس) وتنظيمه؛ ولهذا يرى الكثيرون أن شيوعية اليهودي "كارل ماركس" صورة من صور إفساد اليهود للعلم والمجتمعات، بنشر الإلحاد والاحتلال باسم العلم والتقدم والتحرر.

الاشتراكية الماركسية (الشيوعية):

نسبة إلى مؤسسها "كارل ماركس" الذي وضع أسسها النظرية بمساعدة صديقه (فردريك إنجلز)، وتتبنى الماركسية الإلحاد، وترى أن المادة أساس كل شيء، وتفسر التاريخ بالعوامل الاقتصادية، ومن خلال صراع طبقة البروليتاريا (طبقة العمال) مع الطبقة البرجوازية، وماركس يهودي ألماني ولد عام ١٨١٨م، واعتنق أفكاره من بعده "لينين" الذي سعى إلى

تطبيق هذا الفكر في روسيا بعد سقوط الحكم القيصري فيها بالقوة، وقد جعلت الماركسية القضاء على الأديان على رأس أولوياتها؛ إذ تنكر الماركسية وجود الله، وتنكر كل الغيبيات.

جاء في المانفستو الشيوعي: "الدستور والأخلاق والدين خدعة بورجوازية تتستر من ورائها البرجوازية من أجل أطماعها؛ لذا بدأت الثورة البلشفية في روسيا بهدم المساجد والكنائس، وإحراق المصاحف والأنجيل، واعتقال علماء الدين، وإلغاء التربية الدينية من المدارس، وتدريب الإلحاد كمادة إجبارية للأطفال والكبار.

قال "ماركس": "إن التحرر السياسي للإنسان الديني إنما هو تحرير الدولة من اليهودية والمسيحية، ومن كل دين بصورة عامة، والدولة في شكلها الخاص في النمط الخاص بجوهرها ووضعها دولة تتحرر من دين الدولة، يعني بعدم اعترافها بأي دين".

"لينين":

اسمه (فلاديمير أليتش بوليانوف) روسي يهودي، وزوجته كانت أيضاً يهودية، ولد عام ١٨٧٠م وهلك عام ١٩٢٤م عندما ثار الروس على الحكم القيصري في روسيا نتيجة الاضطهاد والظلم ومفاسد الإقطاع، وقامت الثورة عام ١٩١٧م، تسلق أصحاب الفكر الماركسي الشيوعي الثورة البلشفية وقطفوا ثمارها.

وعندما تولى "لينين" قيادة روسيا بعد الثورة قام بتطبيق الفكر الماركسي لأول مرة تطبيقاً عملياً، وقد امتاز لينين بالديكتاتورية والاستبداد والقسوة الشديدة، وهو الذي وجّه النداء إلى الشعوب الإسلامية في وسط آسيا يطلب منها العون والتأييد للثورة البلشفية في مواجهة الدول الاستعمارية الغربية، ولما عاوت هذه الشعوب "لينين" وأخضعها لينين لحكمه قام الجيش الأحمر بقيادة (بودينتي) بالتنكيل بهذه الشعوب الإسلامية في وسط آسيا قتلاً وتعذيباً وإرهاباً بدعوى أنها أوكار للرجعية؛ فأباد الملايين من المسلمين في ظل تغاضٍ وتجاهلٍ من الدول الغربية وأمريكا.

قال "لينين" في خطبة له: "بأي معنى ننكر الأخلاق وننكر السلوك، بالمعنى الذي تبشر به البرجوازية التي كانت تشتق هذه الأخلاق من وصايا الله. بهذا الصدد نقول: بالطبع إننا لا

نؤمن بالله، ونعرف جيدًا أن رجال الدين وكبار الملاك العقاريين والبرجوازية كانوا يتكلمون باسم الله لكي يؤمنوا مصالحهم كمستثمرين".

وقال: "إن من أهم الأهداف لحزب العمال الاشتراكي في روسيا -وهو الحزب الحاكم والوحيد المسموح به وقتها-: هو أن يحارب بلا هوادة كل نزعة دينية في أفئدة العمال، إن مهمتنا الدعوة إلى الإلحاد على أوسع نطاق ممكن!".

"ستالين":

تولى الحكم في روسيا الشيوعية لسنواتٍ طويلةٍ بعد لينين، وهو روسي وُلد عام ١٨٧٩م، وهلك عام ١٩٥٤م، وزوجته (روزا كاجانوفتش) يهودية. عرف ستالين أيضًا بالطغيان والعنف الشديد، حيث اتسم حكمه بالاستبداد، ومارس أثناء حكمه تصفيات دموية ضد خصومه ومعارضيه بالقتل أو النفي، وساهم بنصيبٍ كبيرٍ في نشر الشيوعية في العالم.

قتل "ستالين" في إحدى كلماته: "يسرني أن أعلن أن الاتحاد السوفيتي سجّل نصرًا كبيرًا بالقضاء على العقيدة الإسلامية واستئصالها من الوجود، فلم يبقَ من أتباعها إلا قلة هم في طريق التصفية والاضمحلال، كما أن مساجدهم في طريق الزوال".

ومعلوم أن اليهود يخططون لإفساد العالم من خلال نشر الإلحاد والانحلال، وهدم الأديان، والعبث بالقيم والأخلاق، وإفساد العقول ببلبلة الأفكار؛ خاصة من خلال تجنيد بعض العلماء والمفكرين من اليهود للقيام بذلك باسم العلم، بوضع نظرياتٍ شبه علمية، أو خلط نظرياتٍ علمية بما يفسد المجتمعات ويهدم الأديان والأخلاق، وهو ما نصت عليه وأشارت إليه صراحة "بروتوكولات حكماء صهيون"^(١).

ثالثًا: تزويد يهود فلسطين بالسلاح والمساعدة في التدريب عليه:

ومن ذلك إرسال (فلاديمير جابونتسكي) اليهودي الشيوعي إلى فلسطين، وتكليفه بتدريب الشباب اليهودي هناك، وتشكيل فرقة منهم، وتخصيص الحكومة الروسية مبلغ مليون ليرة ذهبية من

الأموال القيصيرية التي استولت عليها لإنشاء مستعمراتٍ يهوديةٍ في أراضي فلسطين.

وقد بلغ جملة ما قدّمته روسيا من أموالٍ لليهود فلسطين حتى عام ١٩٣٩م حوالي ٤٠% من مجموع ما قدّم لليهود فلسطين في تلك الفترة (راجع "التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية"، ص ٣١)، وقد كان أكثر هؤلاء الشباب اليهودي من يهود روسيا ودول أوروبا الشرقية الشيوعية كبولندا ويوغسلافيا، وكان السلاح يرسل لهؤلاء اليهود من دول أوروبا الشرقية الشيوعية كيوغسلافيا ورومانيا بموافقة "ستالين"، وتشحن على البواخر عبر البحر بأوامر من موسكو.

وفي عام ١٩٤٧م بينما كان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يبحث القضية الفلسطينية كانت دول أوروبا الشرقية الشيوعية ترسل المتطوعين بإيعازٍ من الاتحاد السوفيتي بعد تدريبهم على السلاح إلى فلسطين للمشاركة في مساندة العصابات الصهيونية في عدوانها على الشعب الفلسطيني الأعزل وطردهم من قراهم بالقوة!

وقد جاء في بعض المصادر الصهيونية: أن عدد المتطوعين بلغ نحو ٢٠ ألف مسلح وفدوا من تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا وبولونيا، وأثناء حرب ١٩٤٨م بين العرب والعصابات الصهيونية، وخلال الهدنة الأولى التي فرضت على الجيوش العربية بعد الانتصارات الأولى التي حققتها تدفق السلاح بكمياتٍ كبيرةٍ من تشيكوسلوفاكيا على العصابات اليهودية في فلسطين عن طريق التهريب؛ لتقوية العصابات اليهودية في مواجهة الجيوش العربية، وبهذه الأسلحة تمكن اليهود من تثبيت أقدامهم في مناطق شاسعة من أرض فلسطين، وتحويل انتصارات الجيوش العربية إلى هزيمة.

رابعًا: السماح بالهجرة اليهودية الجماعية من روسيا إلى فلسطين:

إذ تُعد روسيا مصدرًا رئيسًا للهجرة اليهودية الجماعية لفلسطين قبل وبعد إقامة دولة إسرائيل، رغم العزلة التي كان يفرضها الاتحاد السوفيتي على مواطنيه، وتحديد هجرتهم للخارج طوال الحكم الشيوعي.

ففي الفترة من عام ١٩٢١م إلى عام ١٩٣٩م وفد إلى فلسطين من روسيا نحو ١٦٥ ألف يهودي، ومن دول أوروبا الشرقية وألمانيا تحت الحكم النازي لهتلر نحو ٢٨٠ ألف يهودي.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اجتمع الرئيس الأمريكي (روزفلت) مع الزعيم الروسي (ستالين) والزعيم البريطاني (تشرشل) في مؤتمر (يالطة)، حيث قرروا رفع القيود عن الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ومنح اليهود المساعدات لإنشاء كيان سياسي لهم، وقد طالب "ستالين" بمضاعفة التعويضات التي ستفرض على ألمانيا لليهود لإنفاقها في إنشاء مستعمرات يهودية في فلسطين؛ لاستيعاب اليهود الروس، ويهود أوروبا الشرقية.

وفي اللقاء الذي جمع بين الزعيم السوفيتي (بريجينيف) والرئيس الأمريكي نيكسون في عام ١٩٧٣م أثير موضوع هجرة اليهود من روسيا فصّرَح "بريجينيف" أن حكومته لم تمنع هجرة اليهود، إذ هاجر منذ عام ١٩٦٣م نحو ٦٢ ألف يهودي، وأنه من أصل ٦١ ألف طلب هجرة قَدَّمه اليهود في روسيا في عام ١٩٧٢م تمت الموافقة على هجرة ٢٠٠ و٦٠ يهودي، وأنه في خلال الشهور الأولى من عام ١٩٧٣م بلغ عدد اليهود الذين حصلوا على تأشيرة خروج من روسيا ٦٠٠ و٧ مهاجر يهودي.

تنبيه: حدثت هذه الهجرة "وبهذه الأعداد، وفي هذه الفترة" رغم ما كانت عليه العلاقات بين روسيا ومصر والدول العربية من تقارب كبير، ولا يخفى أن هذه الهجرة الجماعية "وبهذه الأعداد الكبيرة" من شأنها مد إسرائيل بأسباب القوة والبقاء، وتزيد من شهيتها وقدرتها على التهام المزيد من الأرض الفلسطينية والعربية، وقطع الخطوات نحو إقامة إسرائيل الكبرى.

تنبيه: الرئيس الأمريكي (روزفلت) يهودي من أسرة يهودية هاجرت من أسبانيا إلى أمريكا، وكان جده أحد ثلاثة كونوا لجنة لجمع الأموال لماركس وإنجلز لإخراج البيان الشيوعي (التاريخ السري، ص ٣٥).

رابعًا: التأييد السوفيتي لإسرائيل داخل الأمم المتحدة:

في عام ١٩٤٧م طالبت بريطانيا -دولة الانتداب على فلسطين- الأمانة العامة للأمم المتحدة بإدراج القضية الفلسطينية في جدول أعمالها، وقد طالبت الدول العربية في الأمم المتحدة بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلان استقلالها، وقبول الطلب بالرفض، وكان الاتحاد السوفيتي في مقدمة الدول الراضة للمطلب العربي، وأعلن وزير الخارجية السوفيتي أنه إذا تعذر حل القضية الفلسطينية فيكون الحل هو تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، رغم أن اليهود كانوا في فلسطين وقتها هم الأقلية.

وكان مما قاله المندوب الروسي: "إن من الشناعة أن نترك الأمة اليهودية وهي التي نزلت بها فواجع النازية تحت رحمة عنصرية أخرى، أو نسخر مصائب هذه الأمة العظيمة -يقصد الأمة اليهودية- لمصالح البترول وأصحابه العرب".

ومن تصريحات هؤلاء الشيوعيين في هذه الفترة:

- **قول مندوب الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة في "٢-٥-١٩٤٧م":** "إن علينا أن نذكر دائمًا أن قضية فلسطين ليست سوى قضية اليهود؛ ولذا فلا مجال للبحث في هذه القضية بغير مراعاة مصالح اليهود، والأخذ بعين الاعتبار قلقهم ليس ليهود فلسطين وحدهم، بل لليهود في كل مكان!". وقوله في "١٤-٥-١٩٤٧م": "باسم الشعب اليهودي نطالب بوطن قومي يهودي في فلسطين". وقوله: "إنه من غير المعقول أن يُنكر على الشعب اليهودي حقه في تحقيق آماله في إنشاء دولته الخاصة به!". وقوله في "١٣-١٠-١٩٤٧م" أمام اللجنة السياسية المؤقتة: "من حق اليهود فرض سيادتهم على وطن لهم في فلسطين". وقوله في "٢-١٢-١٩٤٧م" في مجلس الأمن: "وجدت إسرائيل لتبقى حيث هي موطن أجدادها".

- **وفي "٣-٥-١٩٤٧م" صرَّح مندوب بولندا:** "لا سلام بين العرب واليهود إلا بزوال الرجعية العربية". وصرَّح في "١٢-٥-١٩٤٧م": "يجب مساعدة اليهود على بناء وطن قومي لهم في فلسطين!".

- **وفي "٥-٥-١٩٤٧م" صرَّح مندوب تشيكوسلوفاكيا:** "إن يهود العالم ينتظرون منا أن نصرهم". وفي "٨-١٠-١٩٤٧م"

قال: "اليهود بحاجة إلى حصانتنا لا العرب". وفي "١٦-١٠-١٩٤٧م" قال: "يهود العالم يريدون فلسطين؛ فيجب أن نتجاهل معارضة العرب!".

- وفي "١٠-٥-١٩٤٧م" صرّح مندوب يوغسلافيا: "دعونا نتعاون جميعًا في خدمة الشعب اليهودي، لقد عانى العذاب ما فيه الكفاية، وأن له ولنا أن يستقر به المطاف". وفي "١٤-١٠-١٩٤٧م" قال: "افتقار العرب إلى الروح الاشتراكية هو سبب خلافهم مع اليهود" (راجع في ذلك: التاريخ السري، ص ٩٢، ١١٨-١١٩، "السرطان الأحمر" تأليف عبد الله عزام، ص ٥٤-٥٢، ١٠٠).

وفي أواخر عام ١٩٤٧م كانت موافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع التقسيم الروسي الأمريكي المقترح برقم ١٨١، وأيد الاتحاد السوفيتي القرار. وجاء في تصريح لـ(جروميكو) قوله: "لقد أيدنا خلق الدولة اليهودية، ونحن نصر على الاعتراف الكامل بها، وحمل الأمم المتحدة على تنفيذ ذلك، وجعل هذه الدولة حقيقة ثابتة".

وقد كانت روسيا في مقدمة الدول التي اعترفت بقيام دولة إسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨م بعد أمريكا مباشرة، وقبلت انضمامها بعد ذلك في منظمة الأمم المتحدة، ومن غرائب هؤلاء الشيوعيين تقديم شيوعيين مصريين ولاؤهم لفكرهم الشيوعي على ما تمليه عليهم عربيتهم ووطنيتهم، فعند عرض القضية الفلسطينية على الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م رأى شيوعيون مصريون حق اليهود القومي في تكوين دولة على أرض فلسطين موافقة لرأي الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية، وفي مقدمتهم المصري اليهودي الشيوعي (هنري كورييل) وأعضاء الحركة الديمقراطية للتحرك الوطني (حدثو) الشيوعية، التي أنشأت في مصر عام ١٩٤٧م، وهو الموقف الذي ساعد على انحسار حركة (حدثو) وعزلتها عن الجماهير.

وفي عام ١٩٥٠م قرر "فؤاد سراج الدين" وزير خارجية حكومة الوفد معاقبة (هنري كورييل) بإسقاط الجنسية المصرية عنه وطرده خارج البلاد؛ نظرًا لعلاقاته الخارجية المشبوهة التي وصلت إلى حد العمل لصالح إسرائيل أثناء حرب ١٩٤٨م! وقد أسس "كورييل" تنظيمًا جديدًا (مجموعة روما) كامتدادٍ خارجي

لتنظيم (حدثو)، واحتفظ برئاسته حتى اغتياله الغامض عام ١٩٧٨م. وقد أيد "كورييل" وأتباعه داخل مصر مسيرة السادات نحو السلام مع إسرائيل، وانتقل بعضهم -عُرفوا باسم شلة روزا اليوسف- من معارضة السادات إلى مناصرته فعليًا (راجع في ذلك: "الحركة الشيوعية المصرية ١٩٤٥-١٩٦٥م، رؤية داخلية"، تأليف: مصطفى طيبة - مقالة: "بالأسماء والأسرار الكاملة... كيف اخترق اليهود الحركة الشيوعية المصرية وقادوها للخيانة" - جريدة المصريون - العدد ٧٤٠ بتاريخ: ٢٤ شوال ١٤٣٨هـ - ٩ أغسطس ٢٠١٥م).

(١) للاستزادة راجع في ذلك:

- (التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية)، تأليف نهاد الغادري.
- (حقيقة المواقف الشيوعية من القضية الفلسطينية)، تأليف عابد سليمان المشوخي.
- (دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل)، تأليف إبراهيم الشريقي.
- (التراث اليهودي الصهيوني في علم النفس ونظرية فرويد)، تأليف د.صبري جرجس.
- (الوجودية وواجهتها الصهيونية) تأليف د.محسن عبد الحميد.
- (بروتوكولات حكماء صهيون)، نشر محمد خليفة التونسي.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

كتبه/ حنفي مصطفى

كتبه/ سامح بسيوني

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد قال الله -تعالى-: **(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)** (الشمس: ٩).

فإن من أعجب العجب: أن تجد بعضاً ممن ينتسب إلي الإسلاميين يتماهى مع حالة "الإخوان المسلمين" عبر سنين، وهو يعلم علم يقين أنهم يعتبرون كل من خالفهم في آرائهم أو لم يسر على خطاهم ورؤيتهم، ولم يؤيدهم فيما هم عليه في كل نازلة؛ يعتبرونه معرقلاً للمشروع الإسلامي وعدواً له! -طبعاً باعتبار أنهم جماعة المسلمين أو على الأقل الجماعة الأم من وجهة نظرهم-، ويُجيزون الكذب عليه وتشويهه وتخوينه؛ ليصدوا الناس عنه وعن الاستماع بإنصاف لرأيه المخالف لآرائهم، وهم يؤصلون لأتباعهم في ذلك بأنهم دائماً في حرب مع الأعداء، و"الحرب خدعة"، ويجوز فيها الكذب والتدليس.

فالفلاح والسعادة بتزكية النفس وصلاحتها وتطهيرها، وتطبيبها بالإيمان والعمل الصالح، وأعظم وأزكى السبل في ذلك هو ذكر الله -تعالى-؛ فهو حصن المسلم من الأهواء والشهوات، والذنوب والمعاصي، والغفلة والنفاق، وسوء الخلق والرياء، وسوء الخاتمة وعذاب القبر، وعذاب الآخرة، والتحرز والتحصن من الشيطان الرجيم، قال -تعالى-: **(وَلَذَكَّرُ اللَّهُ أَكْبَرُ)** (العنكبوت: ٤٥)، وقال -تعالى-: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا . وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)** (الأحزاب: ٤١-٤٢).

يتماهون مع ذلك عبر سنين، ثم بعد ذلك تتمتع وجوههم الآن مع كشف زيف وضلال الأفكار القطبية الصدامية التي صار أغلب قيادات الإخوان الحالية وشبابها ينتهجونها (كجاهلية المجتمع - وتكفير المؤسسات الحاكمة - وعدم الحكم على الطبقة المتميزة عندهم، إلخ)، بل ولا يريدون لأحد من أهل العلم أن يتصدى لها ويكشف ضلالها بعد كل هذا التغيير الفكري الذي ظهر بوضوح الآن بعد الأحداث؛ بدعوى أن ظلماً قد وقع عليهم!

فكثرة الهموم والغموم، والأمراض النفسية، والمعيشة الضنك، والاكنتاب، وغيرها من المكدرات؛ بسبب الغفلة عن ذكر الله والإعراض عن الله، قال -تعالى-: **(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)** (طه: ١٢٤).

وكان ما يفعله الإخوان الآن من تدمير جيل كامل من الشباب الإسلامي فكرياً، وتحويلهم إلى شخصيات صدامية تكفيرية لمجرد ضياع السلطة والكرسي منهم في مصر، ليس من أعظم الظلم على التيار الإسلامي كله فحسب، بل والمجتمع والأمة كلها.

فذكر الله -تعالى- دواء وغذاء عاجل في الدنيا، وأجل في الآخرة؛ يجمع للعبد سعادة الدنيا ونعيم الآخرة فيحيا العبد بذكر الله الحياة الطيبة في الدارين، وذكر الله نوعان: ذكر الله المطلق في كل وقت وحال. وذكر الله المقيد بأوقاته وأحواله.

مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها، وهو ذكر الله والأنس به -سبحانه-، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لأحد أصحابه إذ سأله الوصية، فقال: **(لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ)** (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

فيا من طلب رضا الله و جنته... لا تغفل عن ذكر الله -تعالى-؛ فهو خير لك في الدنيا والآخرة، فاشغل قلبك ولسانك بذكر ربك، وذوق لذة الحياة في ذكر الله.

اللهم ألهمنا ذكرك، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أنا من حزب الكنبية!

كتبه/ حسني المصري

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

ف"حزب الكنبية" مصطلح تردد كثيراً بعد ما سمّي بثورات الربيع العربي، ويُقصد به الجماهير الكبيرة التي لا تشارك في صناعة أي حدثٍ، ويكتفون غالبًا بالمشاهدة فقط، وهم أغلب الشعب ليس في مصر، ولكن في العالم الإسلامي والعربي غالبًا.

وأما غير هؤلاء من الناس: فإنهم ينتمون لكياناتٍ أو مؤسساتٍ أو نقاباتٍ أو أحزابٍ "وجماعات ضغط"، وهؤلاء جميعًا يكون لهم رؤية معينة مرتكزها الرئيسي: "الأيدلوجية الخاصة" للمؤسسة أو الحزب أو الكيان سواء كانت أيدلوجية قومية أو ليبرالية أو اشتراكية أو مرجعية إسلامية.

وليس هناك مَنْ يشك أن كل أولئك يبذل ما يستطيع لتحقيق رؤيته التي يتبناها، وكثير من هؤلاء يعطي من ماله ووقته وجهده، وقد كان لأولئك المنتمين للحركة الإسلامية في مصر دور بارز في تقوية الكيانات التي تنتهج مرجعية الشريعة في الرؤية الإصلاحية، ولكن -وللأسف- بعد تسارع الأحداث الدراماتيكي في مصر منذ اللحظة التي صعد فيها نجم الإخوان المسلمين -كممثلين للمنهج الإصلاحي ذي المرجعية الإسلامية- والصدمة التي تلقاها المنتمون للحركة الإسلامية بصفة عامة في أنهم غير صادقين فيما رفعوه سابقًا من شعاراتٍ، ثم بعد أفول نجم الإخوان سريعًا وتلقي هذا التيار ضربات موجعة بسبب سياسات الإخوان الرعناء - عاد بعدها كثيرٌ ممن ينتمون للمنهج الإصلاحي ذي المرجعية الإسلامية إلى صفوف المشاهدين المتأثرين، وليس المؤثرين.

وفي حين ظلت الكيانات والمؤسسات والأحزاب الأخرى تحاول تجميع الصفوف والتقدم إلى الأمام؛ رأينا أكثر من ينتمي للمنهج الإصلاحي المبني على مرجعية الشريعة يتراجعون مرة أخرى للوراء مؤثرين أن يكونوا ضمن صفوف حزب الكنبية ظنًا منهم أن السلامة في ذلك! علمًا أن القاعدة المنطقية تقول: "إن لم تكن مؤثرًا فستكون حتمًا متأثرًا".

الخلاصة: أنه لا يُتصور بحالٍ أن يظل أصحاب المنهج الإصلاحي، والذين ينشدون الخير لدينهم وأمتهم وأوطانهم أسرى لفكرة السلامة في الابتعاد عن الحياة العامة؛ فإنا نرى إذا ما تخلى المصلحون عن القيام بدورهم الوطني والشرعي والمجتمعي فَمَنْ سيقوم به؟!

حتمًا سيقوم بالدور آخرون ذوو مشارب شتى ومتباينة، وبعيدة عن منهج الإصلاح الحقيقي، وفي النهاية سيتأثر من شارك ومن لم يشارك، شاء أو أبى، هو أو أبناؤه أو أحفاده؛ فهل يصح أن نبقى بعيدين؟!

أسهل شيء أن تقول: أنا من حزب الكنبية؟!

ولكن انتظر ما لا ترجو!

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

المنظمات الدولية (٤) "سكرتارية الأمم المتحدة - ومحكمة العدل الدولية"

كتبه/ طلعت مرزوق

وتختص المحكمة بإصدار الأحكام في المنازعات التي تعرضها عليها الدول، كما تُصدر آراءً استشارية بناءً على طلب مجلس الأمن أو الجمعية العامة أو المنظمات الدولية المرخص لها من الجمعية العامة بطلب الإفتاء.

وتفصل المحكمة في النزاع المعروض عليها وفقاً لأحكام القانون الدولي، وإذا امتنع أحد الأطراف عن تنفيذ الحكم فللطرف الآخر اللجوء لمجلس الأمن ليُقدم توصياته، أو ليُصدر قراراً بالتدابير التي ينبغي اتخاذها لتنفيذ الحكم.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

السكرتير العام للأمم المتحدة:

تُعين الجمعية العامة الأمين العام بناءً على توصية مجلس الأمن.

والسكرتير العام الحالي البرتغالي "أنطونيو جوتيريش"، من أول يناير ٢٠١٧م خلفاً للكوري الجنوبي "بان كي مون".

- ينبّه الأمين العام مجلس الأمن إلى أي مسألة يرى أنها تهدد حفظ السلم والأمن الدولي.

- ويُعد تقريراً سنوياً للجمعية العامة بأعمال الأمم المتحدة.

- ويتولى أعماله بصفته في كل اجتماعات الجمعية العامة، ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، ويقوم بالوظائف الأخرى التي تكلفه هذه الفروع.

محكمة العدل الدولية:

محكمة العدل الدولية هي: الأداة القضائية الرئيسية للأمم المتحدة، وهي مُستقلة عن بقية أجهزة المنظمة الدولية.

مقرها "لاهاي" بهولندا، وتتكون من خمسة عشر عضواً، تنتخبهم الجمعية العامة ومجلس الأمن معاً لمدة تسعة أعوام، ويجوز إعادة انتخابهم، وتتجدد ولاية خمسة منهم كل ثلاث سنوات، ولا يُسمح بوجود قاضيان من نفس الدولة، وتصدر أحكامها بأغلبية الآراء، ولا تقبل الاستئناف، ولكنها تقبل إعادة النظر حين ظهور أدلة جديدة لم تكن تعلم بها المحكمة أو الدولة المعنية وقت الدعوى.

وتقوم المحكمة على أساس ضرورة رضاء الدولة عن عرض نزاعها على المحكمة.

المناهج الخرافية وأثرها في كبوة الأمم (١)

كتبه/ شريف طه

برهان، ولا دليل عقلي أو نقلي، والقرآن مليء بالأمر بالاعتبار والنظر، والتذكر، وإقامة البرهان، وعدم تتبع الظن الذي لا يقوم عليه دليل.

وقد كان هذا المنهج الإسلامي في بناء العقل، كافيًا في إبطال كافة الأساطير والخرافات التي كانت سائدة، فلم يكن بحاجة لتفنيدها واحدة تلو الأخرى؛ فإنه يكفي في إبطالها عدم قيام الدليل عليها.

ومن أعظم ما أصله الإسلام في ذلك: "قاعدة الأسباب" حيث أمر الشرع بالأخذ بالأسباب والحرص عليها، مع التوكل على الله -تعالى- مسيبيها، وجعل الأسباب على قسمين: ظاهرة تعرف بالتجربة والبحث والعادة، مثل الدواء والغذاء ونحوها، وأسباب باطنة لا تعرف إلا عن طريق الشرع، مثل: الدعاء، والرقية، ونحوها، وعلى كل من يثبت سببية شيء ما في الضرر أو النفع أن يثبت ذلك بالتجربة والبحث "إن كان سببًا ظاهرًا أو الدليل النقلي الصحيح إن كان السبب باطنًا".

أزيلت كل الأساطير المنسوجة حول بعض البشر، ووضع كل شيء في حجه الحقيقي: الرب رب، والعبد عبد مهما بلغ صلاحه، والمسببات مربوطة بأسبابها، والعادة غالبية، والخوارق استثناءات يكرم الله بها بعض عباده، لا يُترك العمل وانتظارًا لها.

وما هي إلا سنوات قليلة وانطلقت نهضة لا مثيل لها في التاريخ؛ ميزتها الرئيسية بناء الإنسان مع تشييد العمران، وفتح القلوب قبل فتح البلدان، وإقامة الدين والدنيا، وتحول رعاة الغنم إلى قادة للأمم، ولكن كسنة الله الدائمة في النقص بعد الاكتمال، ومع بُعد العهد تنحسر بعض آثار الرسالة ويحل محلها الخرافة؛ فعادت مظاهر تقديس البشر والأموات والأضرحة، وصار الناس يستشفون بزيت قنديل أم هاشم، وتتمرغ طالبة الولد في مقبرة فلان وعلان من الأولياء، وغيرها من مظاهر التخلف والانحطاط.

وللحديث بقية -إن شاء الله-

موقع أنا السلفي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلا يمكن لأمة أن تنهض من كبوتها ما لم تتحرر من الفكر الخرافي الذي يفسد العقول، ويمنعها من النظر الصحيح والاعتبار، وقد أتى الإسلام والعالم كله غارق في الضلالة كما وصف النبي -صلى الله عليه وسلم- هذه الحقبة -قبيل مبعثه- فقال: **(وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ)** (رواه مسلم)، وكان هذا ناشئًا عن ضعف أثر الوحي في حياة الناس؛ نظرًا لبعد العهد، وطول الأمد.

ولذا كان من الطبيعي أن تسود الخرافة وتسيطر على عقول الناس؛ فإن في الإنسان حاجة وفطرة للإجابة على أسئلته الوجودية: من أين جاء هذا الكون؟ ولماذا جئنا إلى هذه الدنيا؟ وإلى أين المصير بعد الموت؟!

والعقل المجرد عن نور الوحي، قد لا يهتدي للإجابة الصحيحة، وإذا اهتدى للإجابة إجمالاً؛ فإنه يعجز عن معرفة كثير من التفاصيل المتعلقة بها، ومن هنا يلجأ عقله لنسج الأساطير والخرافات؛ لتفسير ما يحدث حوله.

أتى الإسلام بمنهج يقوم على تحرير القلوب من التعلق بغير الله، والعقول من التعلق بالخرافات؛ فكان الناس في الجاهلية تتعلق قلوبهم بالأموات الصالحين معتقدين أن لهم منزلة تسوغ عبادتهم من دون الله عند الله، وهذا أمر لم يُخص به مشركو العرب الوثنيون؛ بل شاركهم فيه سائر أهل زمانهم حتى عامة أتباع المنتسبين للرسول! فأبطل الإسلام كل ذلك، وأمر بإخلاص العبادة لله وحده، وأنه لا واسطة بين الله وخلقه في العبادة، وأنه لا يملك المخلوقون جميعًا لأنفسهم -فضلاً عن غيرهم- ضرًا ولا نفعًا، نقلهم الإسلام من عبادة العبيد والمخلوقين والبشر إلى عبادة الله وحده لا شريك له، كانت أعظم دعوة تحريرية عرفتها البشرية حررتهم من كل ما سوى الله -تعالى-.

وفي مجال تحرير العقول: عزز الإسلام من مكانة العقل، والتفكير العلمي؛ فأمرنا برد الأقوال والعقائد التي لا يقوم عليها

خطوات لممارسة الإصلاح (٥)

كتبه/ أسامة شحادة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالإصلاح مسؤولية مجتمعية عامة؛ كلٌّ بحسب موقعه ودوره، قال الله - عز وجل -: **(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ)** (هود: ١١٧).

٢- الأئمة والخطباء والوعاظ والواعظات (٢-٣):

إن مسؤولية الأئمة والخطباء والوعاظ والواعظات مسؤولية عظيمة في الدعوة إلى الله - عز وجل-، ونشر الخير والهداية وتحسين الأمة؛ خاصة في هذه المرحلة الصعبة، ولأن مهمتهم جزءٌ من وراثته النبوة كما أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم-.

ولذلك من الخطوات الأساسية في الإصلاح "والمناظرة بالأئمة والخطباء والوعاظ والواعظات": تعليم الناس وإرشادهم، وترسيخ أصول الدين وأركان الإيمان والإسلام في أفئدة المسلمين والمسلمات في خطبهم ودروسهم ومواعظهم، ودوراتهم ومحاضراتهم.

وهنا مجال التنافس في الخير في الإبداع في الوسائل والأساليب من تعليم وحوار، ومسابقات ودورات، ودروس وخطب تراعي كافة الشرائح العمرية والثقافية، وتتكيف مع المواسم والمناسبات، ولا تغفل عن ضرورة التكرار كل مدة لهذه الأصول لتبديل الجمهور مع الزمن أو لتغير موقع الإمام والخطيب والوعاظ والواعظة.

ولعل من أهم المواسم التي تخص هذه الشريحة موسم رمضان، الذي لم يبق عليه إلا أيام، ورمضان موسم من أعظم مواسم الإصلاح لمن استعد فخطط ورتب وفكر وحضر من الأئمة والخطباء والوعاظ والواعظات، ففي رمضان -خاصة في بدايته- تقبل جموع المسلمين والمسلمات من الرجال والنساء، والفتيان والفتيات على صلاة العشاء والتراويح وصلاة الفجر، فماذا أعددت لهم؟!

متى ستعلمون جمهوركم من المصلين أحكام وفقه وحكم وأسرار الصيام؟ وكيف سترفعون مستوى استعدادهم لقدوم رمضان واستثماره على خير وجهٍ من خلال دروسكم وخطبكم أو مواظكم في شهر شعبان؟!

ما هي خطتك أيها الإمام (أو الخطيب أو الواعظ والواعظة) في رمضان؟!

ما هي الأصول التي ستركز عليها؟ ما هي التوجيهات التي سترسخها في هذا الجمهور المؤقت؟ ما هي القناعات الإيمانية والأخلاقية التي ستغرسها في قلوب وعقول الفتیان والفتيات؟!

ما هو الهدف (التارجت) الذي تستهدف أن تكسبه من هذا الجمهور من الرجال والفتيان ليتحول من مصلٍ رمضاني مؤقت ليصبح مصلياً دائماً معك؟ أو فتى تربطه بالمسجد بدلاً من أن تبتلعه الشوارع؟ أو فتاة تحسن الحجاب والعفاف بدلاً من حجاب الموضة أو أتباع الهوى؟!

رمضان موسم لكسب الطاعات، ولكن أكبر مكسب لك أيها الداعي هو أن تكسب مصانع حسنة دائمة لرصيدك من خلال كسبك لقلوب وعقول المسلمين والمسلمات لسبيل الخير والهدى **(قَوْلَ اللَّهِ لِأَنَّ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ)** (متفق عليه).

هذا المكسب يحتاج منك إلى إعداد واستعداد، وتحضير من الآن لكلمات وخطب رمضان، ومراجعة حفظك للقرآن، وإبداع في تحفيز جماعة المسجد من الكبار والصغار ليعينوك في مهمتك الجليلة عبر وسائل مبتكرة، وأفكار جذابة تناسب جمهور رمضان من الرجال والنساء، والفتيان والفتيات، **(وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)** (المطففين: ٢٦).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الأسباب الحقيقية للرزق (٣)

كتبه/ سعيد محمود

وأما السبب الرابع من مفاتيح أبواب الرزق العظيمة فهو:
"الإحسان إلى الضعفاء"، وهذا سبب من أعظم أسباب الرزق،
يفتح الله به الأرزاق وينصر الله به الأمم.

والضعفاء هم كل ضعيف متضعف، وأعظم هؤلاء: الفقراء
والمساكين، والأيتام والأرامل، والمرضى والخدم، ونحو ذلك،
فهؤلاء هم ضعفاء المسلمين، والإحسان إليهم سبب للرزق؛ فإن
أردت أن يوسع الله لك في رزقك فأحسن إلى هؤلاء؛ كل على ما
يناسبه، فالفقير الإحسان إليه يكون بإعانتته، والخدم ربما يكون
الإحسان إليه بالكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة، والأرملة واليتيم
يكون بتفقد أحوالهم والسعي في مصالحهم، والمريض يكون
بعبادته والسؤال عنه، وهكذا...

إن ضعفاء المسلمين بهم تنزل الأرزاق على المسلمين، نعم
والله! ربما الكثير منا يحتقر الفقراء والضعفاء وهؤلاء في
الحقيقة سبب من أسباب أرزاقنا بقول نبينا -صلى الله عليه
وسلم-: **فَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ -رضي الله عنه- قَالَ: رَأَى سَعْدٌ -
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ)** (رواه
البخاري)، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(ابْعُونِي ضَعْفَاءَكُمْ،
فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضَعْفَائِكُمْ)** (رواه الترمذي، وصححه
الألباني).

فربما القرية التي تسكنها يرزقها الله -عز وجل- ويرزقك بسبب
الضعفة الصالحين الذين يعيشون فيها؛ لذلك كان الإحسان إليهم
سبب من أسباب الرزق، والإساءة إليهم سبب من أسباب منع
الرزق، وفي قصة أصحاب الجنة عبرة! فالله حكى لنا في القرآن
عنهم في إمسакهم وشحهم وبخلهم عن الإحسان إلى الضعفاء
والفقراء، فعاقبهم الله -عز وجل- بأن أذهب أسباب رزقهم
بالكلية وحرموا من الرزق بالكلية، قال -تعالى-: **(فَانطَلَقُوا وَهُمْ
يَتَخَفَتُونَ . أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ)** (القلم: ٢٣-٢٤)،
فكانت العقوبة: **(فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ .
فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ)** (القلم: ١٩-٢٠).

فالإحسان للضعفة سبب من أسباب أرزاقنا جميعاً؛ فلنحسن إليهم
ليوسع الله لنا أرزاقنا.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فكما سبق الحديث، فإن الله -عز وجل- جعل للرزق أسباباً مادية
وأسباباً معنوية، والأسباب المادية ثلاثة يتفرع عنها كل صور
الرزق المادية؛ ألا وهي: (التجارة والصناعة والزراعة)،
والناس جلهم مشغولون بفنون الرزق في هذه الأسباب
بفروعها. وكما قلنا قبل: إن أكثر الناس يغفل عن الأسباب
المعنوية، والتي هي إن شئت قل: هي الأسباب الحقيقية للرزق،
وهي كثيرة، لكننا نقف على سبعة منها، هي أبرزها، ونذكرها
تباعاً، وسبق الحديث عن السبب الأول والثاني، وهما: تقوى الله
-تعالى-، والاستغفار، وتحدث في هذه المرة عن السببين:
الثالث والرابع، وهما: "صلة الرحم" و"الإحسان إلى
الضعفاء".

فأما "صلة الرحم": فهذا السبب له ثمار طيبة، وأثار جميلة في
حياة المسلم.

ومن هذه الثمار والآثار: أن الله -عز وجل- يوسع لك في رزقك،
قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي
رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)** (متفق عليه)، وقال -
صلى الله عليه وسلم-: **(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمِدَّ اللَّهُ لَهُ فِي عُمُرِهِ،
وَيُوسِّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيَدْفَعْ عَنْهُ مَيْتَةَ السُّوءِ؛ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيَصِلْ
رَحِمَهُ)** (رواه أحمد، وصححه الشيخ أحمد شاكر).

فإذا وجدت الأرزاق قد ضاقت بك! فصل أرحامك وإن كانوا لا
يصلونك؛ فصلة الأرحام من الأسباب التي يجلب الله بها الأرزاق،
والأرحام هم كل قراباتك من جهة والديك، ولا يُشترط في الأرحام
كونهم من الورثة ولا من المحارم، بل كل قراباتك من جهة
والديك هم أرحامك، وصور صلة الأرحام كثيرة، وتختلف من
ناسٍ إلى ناسٍ، ومنها: "زيارتهم وتفقد أحوالهم، وعبادة
مريضهم، وإعانة فقيرهم، ونصرة ضعيفهم، واحترام كبيرهم
ورحمة صغيرهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وكل
ما يتفرع عن ذلك".

أين الطريق؟ وماذا نحن فاعلون؟! (٣)

كتبه/ صبري سليم

فنقول له: اسمع قول الله -تعالى-: **(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا).**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فهل عرفت مصير أسلحة الكافرين؟!!

فقد تكلمنا فيما مضى عما آل إليه حال الأمة الإسلامية من ضعفٍ وبُعدٍ عن كتاب الله -تعالى-، وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، وفي هذه المقالة نتكلم عن:

أين الطريق؟ وما المخرج؟!!

قد رسم لنا المولى -عز وجل- طريق النصر حين قال في كتابه الكريم: **(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ)** (التوبة: ١١١)؛ فما أعظم هذا العهد وهذا التعاقد بين الله والمؤمنين، يبيع فيه المؤمن نفسه وماله لله؛ لإعلاء كلمته ونصرة دينه، والمؤمن لا يكون مؤمناً صادقاً في إيمانه؛ إلا إذا كان مجاهداً بماله ونفسه في سبيل الله.

والمولى -سبحانه- قال في كتابه: **(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)** (النور: ٥٥).

يعني وعد الله تبديل هذا الواقع وتغييره لصالح المؤمنين، وشرط -سبحانه- توحده، فقال: **(يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)**؛ فهل تحقق هذا الشرط؟!!

وقال -سبحانه-: **(إِنَّهُمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ . وَلَسُكِّنَنَّهُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ)** (إبراهيم: ١٣-١٤).

فهل نخاف الله ونخاف وعيده ونعود إلى بارئنا؟!!

ومن لعب الشيطان برأسه، فقال: ما الذي سيحدث والأعداء يملكون التكنولوجيا ويمتلكون ما يدمر العالم؟!!

لكن المهم أن تعلم أخي القارئ: أن هذه المنارة الخالدة "منارة الإسلام العظيم" لن تنطفئ، وأن هذه الراية الشامخة "راية الإسلام" لن تسقط؛ سيحملها جيل بعد جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها!

ولا يكون مؤمناً حقاً من يخضع ويخنع، ويستسلم للباطل.

ولا يكون مؤمناً حقاً من لا يؤمن بانتصار الحق على الباطل في نهاية المطاف **(وَيَمُحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ)** (الشورى: ٢٤)، وقال الله -تعالى-: **(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ . هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)** (الصف: ٨-٩)، وقال: **(قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَافُ الْغُيُوبِ . قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ)** (سبا: ٤٨-٤٩).

فيا أيها المسلمون جددوا إيمانكم بربكم، وثقوا كل الثقة بنصر الله -عز وجل- إن أنتم وصدقتم وعملتكم، وأخذتم بقوة بجميع الوسائل والأسباب، قال -تعالى-: **(إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)** (غافر: ٥١).

فيجب علينا إخوة الإسلام أن نعود إلى الله -سبحانه وتعالى-، ونعبده ولا نشرك به شيئاً، ونخاف حسابه ووعيده؛ فإذا لم نعد فإنه -سبحانه- كتب الذلة والصغار على من خالف أمره، وسيأتي بعدنا بقوم يحبهم ويحبونه، ولا يكونون أمثالنا، ونكون نحن فقط خرجنا من الدنيا بالذل والخزي والهزيمة **(وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)** (الزمر: ٢٦).

والله من وراء القصد.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

إظاهرة تحتاج لتذكير

كتبه/ عصام حسنين

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن مما صار لافتاً للانتباه، وأصبح ظاهرة هي عنوان خطر وتحتاج إلي تذكير؛ نوم كثير من المسلمين عن صلاة الفجر - خاصة الملتزمين- الذين أتوا لربهم يرجون رحمته ويخافون عذابه؛ هذا التفريط الذي هو إغاة للشيطان على أنفسهم أولاً ثم على بعض المسلمين ثانياً؛ لأنهم يرون مَنْ يُقتدى به ويذكروهم بالله غافل عن أعظم أمره! وكلاهما إثم عظيم.

أخي المسلم الكريم... لا خير فينا إن لم نتواصل بالخير فيما بيننا، ويتفقد بعضنا بعضاً كما كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يفعل، وكذا خلفاؤه وأصحابه، ومن سار علي نهجهم.

أخي الحبيب... إن صلاة الفجر في الجماعة حيث يُنادى بها فيه خير وبركة ورفع للكربة.

من ذلك: أن العبد إذا تطهر عند نومه وذكر ربه -تعالى-؛ فإن ملكاً يبيت في شعاره كما قال -صلى الله عليه وسلم-: **(مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ فَلَمْ يَسْتَنْقِظْ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَلَانَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا)** (رواه ابن حبان، وقال الألباني: حسن صحيح).

وإذا قام من الليل فإن الله -تعالى- يباهى به ملائكته، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ: رَجُلٌ تَارَ عَنْ وَطْأَنِهِ وَإِحْفَافِهِ مِنْ بَيْنِ حَبِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي تَارَ عَنْ فِرَاشِهِ وَوَطْأَنِهِ مِنْ بَيْنِ حَبِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي، وَشَفَقًا مِمَّا عِنْدِي...)** (رواه أحمد، وصححه الألباني). فهنيئاً له!

وهنيئاً له قرب الرب -تعالى- منه؛ فأقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم-، وفي الثلث الأخير من الليل يكون نزول رب العزة والجلال نزولاً يليق بكماله وجلاله، يقول: **(مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَعْفِرُنِي فَأَعْفِرَ لَهُ)** (متفق عليه).

وهنيئاً له تحرره من أسر الشيطان لعنه الله؛ فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **(يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ إِذَا نَامَ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ نِيْلًا طَوِيلًا، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَنْهُ عُقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتِ الْعُقَدُ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ حَبِيبَتِ النَّفْسِ كَسَلَانَ)** (متفق عليه). وذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلٌ، فَقِيلَ: مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: **(ذَلِكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ)** (متفق عليه).

- ثم يتهيا لصلاة الفجر، ويخرج من بيته قانلاً: **(بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)**، فيقول الملكان الموكلان به: **(هُدَيْتَ، وَكُفَيْتَ، وَوُقِيْتَ)** (رواه أبو داود، وصححه الألباني). ويدعو ربه: **(اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي لِسَانِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا وَمِنْ أَمَامِي نُورًا وَاجْعَلْ مِنْ قُدْرِي نُورًا وَمِنْ تَحْتِي نُورًا اللَّهُمَّ أَغْنِنِي نُورًا)** (متفق عليه).

- فإذا دخل المسجد صلى ركعتي السنة التي هي خير من الدنيا وما فيها ثم يصلي الفجر مع الجماعة، وإن كان لديه وقت فليجلس إلى شروق الشمس ثم يصلي ركعتين في وقت الضحى فتكتب له حجة وعمرة تامة تامة تامة.

وفضل هذا كله عظيم: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **(بَشِّرِ الْمَشَانِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ النَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** (رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني)، وقال: **(مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ)** (رواه مسلم)، وقال: **(مَنْ صَلَّى الْبُرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)** (متفق عليه). وقال: **(إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا)** (متفق عليه). وقال -صلى الله عليه وسلم-: **(لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا)** (رواه مسلم). وقال -صلى الله عليه وسلم-: **(مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ)** (رواه الطبراني، وقال الألباني: صحيح لغيره). أي: في عهده وحراسته، وكلُّ منا ذلك العبد الذي يريد سند الله وحمايته وتوفيقة وتسديده.

وصلاة الفجر مشهودة "تشهدها الملائكة" كما قال الله -تعالى-:
(أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) (الإسراء:٧٨)، أي: تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:
(يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ: مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ) (متفق عليه)؛ فحري بالعبد المؤمن أن يطيع ربه -تعالى- بأدائها في وقتها، وأن يحذر من تضييعها والنوم عنها! فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى في منامه أقوامًا يعذبون في قبورهم، منهم: (رَجُلٌ مُضْطَجِعٌ، وَإِذَا آخَرَ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيُتْلَغُ رَأْسُهُ، فَيَتَدَهَدَهُ الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصْبَحَ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى...) فقيل له: (أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُتْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ) (رواه البخاري).

والنوم عنها من صفات المنافقين كما جاء في الحديث: (لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ) (متفق عليه)، وهذا يوجب للمؤمن الحذر والانتباه.

أخي المسلم الكريم... من صلاة الفجر تكون الانطلاقة الحقيقية لمن يريد الخير لنفسه وأمته.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

قرأ ولم يفهم!

كتبه/ عصام محمود زهران

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فمشهد عظيم نراه في شهر رمضان من تلاوة للقرآن الكريم والمسارعة إلى رضوان الله؛ ولكن السؤال الذي نتوقف عنده: لماذا نقرأ ولا نفهم آيات الله مع أننا نختم القرآن كثيراً في شهر رمضان؟!

في الحقيقة كنت أتعهد أن أسأل المحافظين على قراءة القرآن عن معاني كلمات القرآن؛ فلا أجد إجابة، أو إجابة ما أنزل الله بها من سلطان، والعجيب أن الآيات تتكرر كثيراً، ولكن للأسف- دون أن نقف على المعنى المجمل للآية!

وفي الجانب الآخر: نجد الوعي الكامل والتركيز الثاقب في (التفاهات!)؛ فكيف نأمل من نجاح طالب يقرأ الكتب الدراسية وهو في غفلة عما يقرأه، أو يقرأ وهو بين اليقظة والنوم أو يقرأ وهو يمازح الآخرين؟!

ورد في كتاب الله -تعالى- وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- الحث على تلاوة القرآن الكريم كله، والنهي عن هجره، كقوله -تعالى- على لسان نبيه -صلى الله عليه وسلم-: **(وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)** (يونس: ٧٢)، **(وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ)** (النمل: ٩٢)، وقوله -تعالى-: **(اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ)** (العنكبوت: ٤٥)، فعلى كل مسلم أن يحرص على تدبر وتفهم معاني القرآن، وأن لا يقتنع بمجرد التلاوة دون فهم، وأن يسأل عن معنى ما يشكل عليه.

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: "ننصح جميع إخواننا المسلمين أن يعتنوا أولاً بكتاب الله -عز وجل- بفهمه والعناية بتفسيره وتلقي ذلك من العلماء الموثوقين في علمهم وأمانتهم، ومن الكتب الموثوقة: تفسير ابن كثير، وتفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، وغيرهما من التفاسير التي يوثق بمؤلفيها في عقيدتهم وعلمهم؛ لأن الصحابة -رضي الله عنهم- كانوا لا يتجاوزون عشر آيات من القرآن حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل؛ ولأن ارتباط الإنسان بكلام الله -عز وجل- ارتباطاً

بالله -سبحانه وتعالى-، فإن القرآن كلام الله لفظه ومعناه؛ ولأن الإنسان إذا كان لا يفهم القرآن إلا قراءة فقط فهو أعمى وإن كان يقرأ القرآن، قال الله -تعالى-: **(وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيً)** (البقرة: ٧٨)، أي إلا قراءة، فوصفهم بأنهم أميون؛ ولكن لا يعني ذلك أن ألا نهتم بقراءة القرآن؛ لأن قراءة القرآن عبادة، وقارئ القرآن له في كل حرف عشر حسنات" (انتهى).

ومن هذا المعنى ما قاله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: "إن لهذه القلوب -أو النفوس- إداراً وإقبالاً، فإذا أقبلت فخذوها بالنوافل، وإذا أدبرت فخذوها بالفرائض". فخذ نفسك شيئاً فشيئاً، ولا ترهقها في كثرة التلاوة وكثرة النوافل، ولكن اجعل لك ورداً وسطاً، كأن يكون لك في اليوم مثلاً خمس صفحات أو ست صفحات لا تتنازل عنها، فإن وجدت من نفسك نشاطاً زدت، وإن لم تجد نشاطاً ووجدت فترة من نفسك فحينئذ اقتصر على القدر الذي قد جعلته ورداً لك؛ فهذا يعينك على الاستمرار وتدبر المعنى.

وعليك أيضاً بالدعاء؛ فإن من أعظم الدعاء الذي كان يجتهد فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأوصى به معاداً -رضي الله عنه-: **(اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ)** (رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني).

علينا ونحن نقرأ القرآن أن تكون قراءتنا متأنية هادئة مسترسلة، وهذا يستدعي منا سلامة النطق وحسن الترتيل، كما قال -تعالى-: **(وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً)** (المزمل: ٤)، وعلى الواحد منا ألا يكون همه عند القراءة نهاية السورة، ولا ينبغي أن تدفعه الرغبة في ختم القرآن إلى سرعة القراءة فلقد ختمنا القرآن قبل ذلك مرات ومرات، فأين ثمرة هذه الختمات؟ وما الذي تغير فينا؟!

نريد أن نتدبر القرآن، فعندما نقرأ أي كتاب أو مجلة أو جريدة، فإننا نعقل ما نقرأه وإذا سهونا في موضع من المواضع عدنا بأعيننا إلى الوراء، وأعدنا قراءة ما فات على عقولنا، وما دفعنا إلى ذلك إلا لنفهم المراد من الكلام، وهذا ما نريده مع القرآن أن نقرأ بحضور ذهن، فإذا ما شرد الذهن في وقت من الأوقات علينا أن نعيد الآيات التي شردت الأذهان عنها.

نعم، في البداية سنجد صعوبة في تطبيق هذه الوسيلة بسبب
تعودنا في التعامل مع القرآن كألفاظٍ مجردة من معانيها، ولكن
بالمداومة والمثابرة سنعتاد -بمشيئة الله- القراءة بتدبر وتركيز،
قال -تعالى-: **(كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ
أُولُو الْأَلْبَابِ) (ص: ٢٩).**

قال الدكتور عبد الكريم بكار: "طلب الله منا التدبر وتعهد لنا
بالحفظ، فأخذنا على عاتقنا أن نحفظ وتركنا التدبر" (انتهى).

فتدبر القرآن هو مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يزداد الإيمان في
القلب، وكلما ازداد العبد تأملاً فيه؛ ازداد علماً وعملاً وبصيرة،
وقد نعى الله على المشركين إعراضهم عن القرآن وعدم
استفادتهم من غيرهِ وهديه، فقال -سبحانه-: **(أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ
أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ) (المؤمنون: ٦٨).**

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

نحن في حاجة إلى التخصص!

كتبه/ محمد القاضي

أكثر من جانب حيس للطاقات والإبداعات؟! هذا بالإضافة إلى أن الإنسان طاقة، وإذا تحمّل أكثر من طاقته؛ فإن هذا يعرّض الأعمال لخطر الإخفاق والفشل.

فالشخصية "السوبر مانية" نحترم مجهودها، ولكن لو كان هذا الجهد بُذل في مجالٍ واحدٍ؛ لوجدنا النتيجة مبهرة! فالتخصص سيعطينا إنتاجية أعلى في كل المجالات، وقدرة أكبر على الإبداع والتطوير، ودقة في النتائج.

وفي مجال الدعوة إلى الله بالذات: التخصص يساعد على إيجاد روح التكامل بين الدعاة، وليس التنافس المذموم الذي يؤدي إلى التحاسد والتباغض -والعياذ بالله-.

إننا في كل مرة نتكلم فيها على التخصص نعني أن يحصل ما يلزمه تحصيله من العلم النافع، وما يلزمه من المشاركة الواجبة في الدعوة إلى الله؛ فالذي يتخصص في طلب العلم النافع لا يصح أن يقول: أنا لا أشارك في عمل إداري أو سياسي! قد يكون الدور الذي يشغله ليس كبيراً، لكن لا بد من قدرٍ من المشاركة تجدد النشاط في القلب، وتشعر الإنسان بالصراع بين الحق والباطل.

فالتخصص لا بد أن يكون ثقافة في العمل الدعوي والعلمي، ولا بد أن تزداد قناعات الكل بهذه القضية المهمة في إنجاح الأعمال؛ خصوصاً من يظن أن المشاركة في كل شيء هو النجاح، فلا بد من تصحيح المسار، وإعطاء مساحة أكبر للتخصص في حياتنا الدعوية.

أخيراً: إن كنا نبحث عن مؤسسة حقيقية في أرض الواقع؛ فإن من دعائهم القوية: "التخصص".

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فكل مؤسسة ناجحة تحتاج إلى متخصصين أكفاء في المجال الذي تعمل به لكي تحدث تقدماً نوعياً في مجالها، وتحدث الفارق، ونحن في مجال الدعوة إلى الله وإصلاح النفوس والمجتمعات من أشد الناس حاجة إلى هذا التخصص في مجالات الدعوة وما أكثرها.

والتخصص الذي أقصده: أن يكون الذي يعمل في الدعوة إلى الله محصلاً للعلم الواجب في كل فروع العلم ثم يتخصص في جانبٍ من الجوانب؛ يتخصص مثلاً في الفقه أو العقيدة تخصصاً يتيح له أن يتقن هذا الفن، ويكون نافعاً للأمة في هذا المجال، وكذا في كل النواحي الدعوية والإدارية والسياسية.

فلا بد لمن يتعاطى مع الإدارة والمسائل الإدارية من قدرٍ من الثقافة الإدارية التي ترتقي للعلم الإداري مع التخصص؛ لكي يستطيع أن يدير المؤسسات الدعوية بكفاءة وفاعلية دون أن يغفل العلم الواجب والنواحي الأخرى في توازنٍ مطلوبٍ في البناء لكي يعطي شخصية إسلامية سوية ثم متخصصة مثلاً في الإدارة بكفاءة وفاعلية، وكذا في أي مجالٍ دعويٍّ أو سياسيٍّ لا بد أن يحصل ما يلزمه من العلوم الشرعية ثم يتخصص في المجال الذي يحسنه وينتج فيه.

ولا بد أن نعترف أن الواقع الدعوي قليلة -أو قلّ شحيحة- فيه الكفاءات التي تتحمل المسؤولية، ولكن هذا له أسباب أخرى قد نتناولها في مقالٍ آخر، لكن المهم أنها قليلة، وهذا ما يجعلها معبئة بالمشاغل والأعباء والأعمال.

وأن هناك شخصيات مميزة في أكثر من جانب، وأكثر من مجالٍ يمكن أن يُعتمد عليها، ولكن هب أن هذه النوعيات -النادرة أصلاً!- تؤدي الأعمال كلها بنفس الكفاءة وهذا مستبعد، لكن تنتزل حتى نصل إلى نتيجة: أليس وجود شخصية متصدرة في

بطاقات دعوية



قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ فَكَانَ إِسْلَامُهُمَا جَمِيعًا وَاحِدًا
وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الْآخَرِ فَعَزَا الْمَجْتَهِدُ فَاسْتَشْهَدَ
وَعَاشَ الْآخَرَ سَنَةً حَتَّى صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ مَاتَ **فَرَأَى طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ**
خَارِجًا خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَذِنَ لِلَّذِي تَوَفَّى آخِرَهُمَا ثُمَّ خَرَجَ فَأَذِنَ لِلَّذِي
اسْتَشْهَدَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى طَلْحَةَ فَقَالَ: ارْجِعْ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْنِ لَكَ فَأَصْبَحَ
طَلْحَةَ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثُوهُ الْحَدِيثَ
وَعَجِبُوا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ **كَانَ أَشَدَّ الرَّجُلَيْنِ اجْتِهَادًا وَاسْتَشْهَدَ**
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَخَلَ هَذَا الْجَنَّةَ قَبْلَهُ! فَقَالَ النَّبِيُّ: (أَلَيْسَ قَدْ
مَكَّثَ هَذَا بَعْدَهُ بِسَنَةٍ ؟) قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: (**وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَهُ**
وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا فِي الْمَسْجِدِ فِي السَّنَةِ ؟) قَالُوا: بَلَى
قَالَ: (**فَلَمَّا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**)

•• صحبه الألباني ••



رمضان مبارك



قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

” الصَّيَّامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَقُولُ الصَّيَّامُ أَيْ رَبِّ مَنْعْتَهُ الطَّعَامَ وَالشَّرْبَةَ فَشَفِّعْنِي فِيهِ
وَيَقُولُ الْقُرْآنُ مَنْعْتَهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ
قال فيشفعان “

صحيح الترغيب والترهيب



الوسائط المتعددة

٠٠٢- الإيمان بما وصف الله به نفسه في كتابه (العقيدة

الواسطية -شرح مختصر-). د/ ياسر برهامي

٠٠٣- توضيق الصدر وجعله حرجا (شفاء العليل). د/ ياسر

برهامي

٠١١- تابع ما روي عن النبي في النهي عن مناظرة أهل البدع

وجدالهم والمكالمة معهم والاستماع إلى أقوالهم المحدثه

وآرائهم الخبيثة (أصول اعتقاد أهل السنة). الشيخ/ عصام

حسنين

٠١٢- تابع ما روي عن النبي في النهي عن مناظرة أهل البدع

وجدالهم والمكالمة معهم والاستماع إلى أقوالهم المحدثه

وآرائهم الخبيثة (أصول اعتقاد أهل السنة). الشيخ/ عصام

حسنين

٠١٢- الإيمان بأن كل مولود يولد على الفطرة وذراري

المشركين (كتاب القدر - الإبانة الكبرى). الشيخ/ عصام حسنين

سلسلة مجالس اعتكاف رمضان لعام ١٤٣٤ هـ (للاستماع

والتحميل). د/ ياسر برهامي

٠١٨- الآيات (٤١- ٤٤) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة

النمل). د/ ياسر برهامي

٠١٩- الآيات (٤٥- ٤٧) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة

النمل). د/ ياسر برهامي

٠٢٠- الآيات (٤٨- ٥٣) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة

النمل). د/ ياسر برهامي

٠٢١- الآيات (٥٤- ٥٨) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة

النمل). د/ ياسر برهامي

٠٢٢- الآيات (٥٩- ٦٠) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة

النمل). د/ ياسر برهامي

٠٣٢- الآيات (٤٠- ٤١) (تفسير سورة الرعد). د/ ياسر

برهامي

من الآية ١ إلى الآية ١٤ (سورة الزخرف- تفسير ابن كثير).

الشيخ/ عصام حسنين

٠٣٩- الآيات (٦٤- ٦٥) (سورة النساء- تفسير السعدي).

الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٤٠- الآيات (٦٦- ٦٨) (سورة النساء- تفسير السعدي).

الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٤١- الآيات (٦٩- ٧٠) (سورة النساء- تفسير السعدي).

الشيخ/ إيهاب الشريف

حديث

١٧٢- باب كيف يدعو للذمي (الأدب المُفرد). د/ ياسر برهامي

١٩٦- التواضع (الشرح المُفهم لما انفرد به البخاري عن مسلم). د/ ياسر برهامي

٠٤٥- تابع كيفية صلاة الليل (كتاب الصلاة- عون المعبود). الشيخ/ محمود عبد الحميد

٠٤٦- تفریع أبواب شهر رمضان (كتاب الصلاة- عون المعبود). الشيخ/ محمود عبد الحميد

٠٠٧- حكم صوم الدهر- فوائد تربوية من قصة عبد الله بن عمرو (أ) (كتاب الصوم- الترغيب والترهيب). الشيخ/ إيهاب الشريف

فقه وأصوله

٠٠٧- غسيل الأذن (فقه نوازل الصيام). الشيخ/ سعيد محمود

٠٠٨- قطرة العين (فقه نوازل الصيام). الشيخ/ سعيد محمود

٠٠٩- الحقن العلاجية (فقه نوازل الصيام). الشيخ/ سعيد محمود

٠١٠- الحقن المغذية الوريدية (فقه نوازل الصيام). الشيخ/ سعيد محمود

٠١١- الدهانات والمرامح واللصقات العلاجية (فقه نوازل الصيام). الشيخ/ سعيد محمود

٠١٢- القسطرة (فقه نوازل الصيام). الشيخ/ سعيد محمود

تركيبية وتربية ورقائق

١٣١- تابع تكرر في القرآن جعل الأعمال القائمة بالقلب والجوارح سبب الهداية والإضلال (كتاب الفوائد). د/ ياسر برهامي

أعوذ بك من الذلة. د/ ياسر برهامي

فضل رمضان. الشيخ/ محمود عبد الحميد

الطريق إلى رمضان مميز. الشيخ/ شريف الهواري

فوائد في شهر شعبان ودخول رمضان (١). الشيخ/ محمد سرحان

مفتاح جهنم. الشيخ/ سعيد صابر

٠٢٣- لذة المناجاة (٦) ٤٠ دعوة مستجابة (٢) (رمضان التقوى). الشيخ/ إيهاب الشريف

٠٢٤- لذة المناجاة (٧) أخطأنا في الدعاء (أ) (رمضان التقوى). الشيخ/ إيهاب الشريف

سيرة وتراجم

٠٣٤- عبد الله بن عمر (من أعلام الصحابة). د/ أحمد فريد

فكر ومنهج

٠١٥- الخوارج والخروج علي الحكام (إعلان النفير علي غلاة التكفير). د/ أحمد فريد